


العدد ٦٨٤ الاثنين ٢٨ رجب ١٤٣٣هـ - الموافق ١٨ /٦/٢٠١٢م



## ولي العهد السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز في ذمة الله



شلالات الدماء في الحولة والحفة واللاذقية تقود سوريا إلى النفق المظلم



# المجازر الطائفية.. الملاذ الأخير للنظام البعثي للبقاء في السلطة



جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية المصرية.. صراع من أجل البقاء

# من سيختار الشعب لحماية مصر

## المسلمون في بورما ضحايا العنصرية «البوذية»

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾








مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٨٤ - ٢٨ رجب ١٤٣٣هـ
الإثنين-٢٠١٢/٦/١٨م




## في هذا العدد



السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com
@AL_FORQAN



# السلام عليكم

يحبس العالم اليوم أنفاسه مترقبا نتيجة الانتخابات الرئاسية المصرية ولاسيما بعد التغيرات الدراماتيكية التي جرت على الساحة السياسية والقضائية المصرية خلال الأيام القليلة الماضية، وحكم المحكمة الدستورية بإبطال عضوية أكثر من ثلث أعضاء مجلس الشعب ومجلس الشورى المصري، وبالتالي عدم شرعية المجلس وضرورة إجراء انتخابات جديدة وعودة الأمور إلى المربع الأول؛ حيث يهيمن الجيش على السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية.

ويبدو أن هنالك أطرافا متنفذة كثيرة لا تريد لمصر أن تخرج من شرنقتها التي أحاطت بها بقوة، وأنظمتها التسلطية التي هيمنت على القرار فيها عقودا طويلة، ويبدو أن فلول النظام السابق قد خرجت من الباب لتدخل من النافذة لتعود لحكم مصر.

لقد ارتكبت الجماعات الإسلامية المصرية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين أخطاء فادحة في إدارة المرحلة السابقة، وتسببت في نفور الشارع المصري منها تارة عندما رفضت خوض سباق الرئاسة ثم رجوعها عن ذلك وترشحها للرئاسة، وكذلك عندما استأثرت بكثير من أصوات اللجنة التأسيسية لكتابة الدستور وحرمت بقية التجمعات، لكن بالرغم من كل ذلك فإن هذا ليس مسوغاً للتضييق على المرشحين الإسلاميين وحرمانهم من المشاركة الشعبية أو إيصالهم من يرضى عنه الناخبون، فإن الانتخابات الأولية قد أثبتت رسوخ قدم الإسلاميين في مصر وإقبال الناس عليهم، ولاسيما المرشحون السلفيون الذين يخوضون الانتخابات التشريعية لأول مرة دون أن يكون لهم خبرة في المجال السياسي أو إمكانيات تؤهلهم للعمل المنظم، ومع هذا فقد فازوا بأعداد كبيرة من الأصوات.

نسال الله تعالى أن يهيئ للشعب المصري أمر رشد وأن يوفقهم لما فيه خيرا الدنيا والآخرة وأن يجتازوا تلك المرحلة الصعبة في تاريخهم السياسي، كما نسأله تعالى ألا تنقلب الأمور إلى الأسوأ أو تتحول تجربتهم الناشئة إلى فتنة تنسف كل ما أنجزوه كما حدث في بلدان كثيرة.

ونذكرهم بقول الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾، وقوله سبحانه: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾.

إن مسيرة الخير في بلادنا الإسلامية قد مرت بمنعطفات كثيرة وعقبات كبيرة، وإن أعداء الدين يعلمون أن وصول أهل الخير والصلاح إلى سدة الحكم يعني انتهاء أحلامهم وآمالهم بقيادة الناس إلى الشر والفساد، ولا بد للدعاة إلى الله تعالى أن يوطنوا أنفسهم على احتمال الأذى والصبر على الابتلاء إلى أن يمكن الله تعالى لهم في الأرض ويجعلهم حملة لرايته ودعاة يهدون بالحق كما قال تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾.

كما لابد لهم من دراسة متأنية لواقعهم وطرائق التعامل معه دون الوقوع في الأخطاء، والأهم هو أن يتعاونوا فيما بينهم وينبذوا الخلاف لكي يمكنهم الله تعالى في الأرض.

## المراسلات

**دولة الكويت**
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

## الاشتراكات

**الاشتراكات السنوية**
- ١٥ دينارا للأفراد (لأول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

**حساب مجلة الفرقان**
**بيت التمويل الكويتي**
01101036691/2

## وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

# فتاوى الفرقان



من فتاوى الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية



## الكذب في الحديث تغرير بالمسلمين

**■ ما معنى هذا الحديث: قال رسول الله ﷺ: "كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدّق وأنت له به كاذب" رواه أبو داود في سننه من حديث سفيان بن أسيد الحضرمي رضي الله عنه؟**

● نعم، معناه واضح في تحريم الكذب في الحديث؛ لأن هذا فيه تغرير بالمسلمين، وفيه استعمال كبيرة الكذب؛ لأن الكذب من الكبائر، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (النحل: ١٠٥)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١)، والكذب من صفات المنافقين كما قال ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان" رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ فالكذب لا يجوز للمسلم أن يستعمله في حق أخيه المسلم ليغرر به وليخدعه.

## الظن المنهي عنه

**■ يقول المولى تبارك وتعالى في محكم التنزيل: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، فهل يعني أن الإنسان يظن بأخيه المسلم ظناً وهو لا يعلم هل صدر منه ذلك الأمر أم لا؟ أم إن الله لم ينه عن الظن كله مثلما نهى عن الزنى حيث قال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾ (الإسراء: ٣٢)، فلم يقل: بعض الزنى، فهل هذا يعني أن الظن إلزام على كل الناس؟**

● الظن المنهي عنه هنا هو مجرد التهمة التي لا دليل عليها كمن يتهم غيره بالفواحش، ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك، ونهيه سبحانه عن كثير من الظن من أجل أن يتثبت الإنسان ولا يندفع مع الظنون من غير تثبت لئلا يقع في الظن الذي فيه الإثم، ولم ينه عن كل الظن؛ لأن من الظن ما يجب اتباعه والأخذ به؛ فإن أكثر الأحكام الشرعية مبنية على غلبة الظن كدلالة القياس ودلالة العموم، والظن المنهي عنه كأن يظن بأهل الخير سوءاً، فأما أهل السوء والفسوق فلنا أن نظن بهم شراً حسبما يظهر منهم.

## سورة الإخلاص فيها فضل عظيم

**■ هل من قرأ سورة الإخلاص في كل ليلة يعتبر ختم المصحف الشريف بكامله؛ لأنها تعدل ثلث القرآن؟**

● سورة الإخلاص فيها فضل عظيم، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «إنها تعدل ثلث القرآن» انظر صحيح الإمام البخاري (١٠٥/٦) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وذلك لما تشتمل عليه من صفة الرب سبحانه وتعالى، ففيها فضل عظيم وفي قراءتها فضل عظيم، لكن ليس من قرأها واقتصر عليها وكررها يكون كقارئ القرآن كله، بل إذا قرأ القرآن كله فقد حصل على أجره وثوابه، ويكون أيضًا قارئًا لسورة الإخلاص فيكون حائزًا ثواب هذه السورة وعلى ثواب تلاوة القرآن كله؛ فقد قال النبي ﷺ: "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن أقول: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" رواه الترمذي في سننه ( ١١٥/٨) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. فالاقتصار على قراءة سورة الإخلاص لا يكفي عن قراءة القرآن، ولكن فيه أجر تلاوتها وقراءتها الخاصة بها.



## لا يجوز التلفظ باللعن

■ **ما الحكم في التلفظ بكلمة فيها لعن لشخص آخر؟**

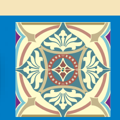
● لا يجوز التلفظ باللعن والسب والشتم والتنقّص للناس؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (الحجرات: ١١)، وقال النبي ﷺ: "لعن المؤمن كقتله" رواه الإمام البخاري في صحيحه، وقال: «ليس المؤمن بالطعَّان ولا اللَّعان ولا الفاحش ولا البذيء» رواه الترمذي في سننه فالمؤمن من يصون لسانه من التفوّه بالسباب والشتم، وأشد ذلك اللعن؛ فإن اللعنة إذا صدرت منه إلى غير مستحق فإنها تعود عليه كما أخبر بذلك النبي ﷺ، فإن اللعنة ترجع على من قالها إذا كان من أصدرت إليه لا يستحقها، فلا يجوز للمؤمن أن يستعمل اللعن لا في حق الآدميين ولا في حق البهائم ولا في حق المساكين ولا غير ذلك، فإن هذه الكلمة شنيعة وقبيحة لا تليق بالمسلم.



## معنى حديث "لا يرد القدر إلا الدعاء"

■ **ما المراد بحديث: «لا يرد القدر إلا الدعاء»؟ وما المقصود منه؟**

● حديث: "لا يرد القدر إلا الدعاء" أخرجه الحاكم في مستدركه (٤٩٣/١). من حديث ثوبان رضي الله عنه، ورواه الترمذي في سننه (٣١٣/٦) من حديث سلمان رضي الله عنه بلفظ: "لا يرد القضاء..."، ومعناه: أن الدعاء سبب في حصول الخير، وأن هناك أشياء مقدرة ومربوطة بأسباب، فإذا تحقق السبب وقع المقدر، وإذا لم يتحقق السبب لم يقع، فإذا دعا المسلم ربه حصل له الخير، وإذا لم يدعُ وقع به الشر، كما جعل الله صلة الرحم سببًا لطول العمر، وقطيعة الرحم سببًا لضده، والله أعلم.



## يجوز ضرب الأمثلة للتوضيح

■ **هل يجوز أن أكتب قصة من الخيال وكتابة أسماء من الخيال، فمثلاً أن أكتب عن التبرج وهو فعلاً يوجد في بلاد المسلمين أو قصة عن المخدرات؟ وأحياناً أزيد قليلاً لتكون أكثر عبرة ولو كانت القصة حقيقية ولكن بعدم ذكر الأسماء؟**

● يجوز ضرب الأمثال لأجل التوضيح، أما الكذب فإنه لا يجوز، والتحذير من المنكرات يكون بذكر الآيات والأحاديث وكلام أهل العلم لا بالقصص الخيالية.

## لا يجوز ترك الصلاة بسبب سيلان البول

■ **أنا حامل في الشهر التاسع وأعاني سيلان البول في كل لحظة بسبب الحمل، فهل يجوز أن أتوقف عن الصلاة إلى أن أضع حملي وأشفى؟**

● لا تتركي الصلاة، ولكن توضئي عندما تريدين الصلاة وصلِ في الحال بعد الاستنجاء وعزل البول، وإن احتجت إلى الجمع بين الصلاتين فاجمعي للضرورة.

## بادر بقضاء الصلاة

■ **نمت قبل صلاة العشاء ولم أستيقظ إلا بعد صلاة الفجر، فهل أصليها عندما تذكرت أم أنتظر إلى صلاة العشاء وأصلي ما فاتني؟**

● الواجب على من نام عن صلاة حتى خرج وقتها المبادرة بقضائها إذا استيقظ ولا يجوز له تأخيرها، لقول النبي ﷺ: "من نسي صلاة أو نام عنها فليصلّها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك".

## عليك طاعة زوجك

■ **أتشاجر وأسيء الكلام مع زوجي مما يثير غضبه عليّ ويهجرني، ولكني شديدة الخجل ولا أعتذر له، فهل يلحقني إثم إذا بات وهو غضبان عليّ؟**

● يجب عليك أن تسترضي زوجك ولا تصري على الخطأ، بل حاولي إرضاءه لعله يعفو عمَّا حصل ويسامحك، والنبي ﷺ يقول: «إذا دعا الرجل امرأته لفراشه ولم تجبه فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح»، فالواجب على المرأة طاعة زوجها وعدم مخالفته.





## الدول العربية تطالب باعتماد اللغة العربية لغة رسمية في منظمة التجارة العالمية

تقدمت الدول العربية الأعضاء في منظمة التجارة العالمية بطلب رسمي إلى المنظمة قامت بتوزيعه بعثة المملكة العربية السعودية، لاعتماد اللغة العربية بوصفها لغة رسمية في المنظمة، وتوفير النشرات والمطبوعات والتقارير باللغة العربية والترجمة الفورية، بهدف زيادة الوعي العام في العالم العربي بالنظام التجاري متعدد الأطراف وأنشطة المنظمة وتيسير الحصول على المعلومات المتعلقة بالمنظمة.

وأشارت وحدة بحوث منظمة التجارة العالمية بالأمانة العامة لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية بالقاهرة إلى أن إدخال اللغة العربية بوصفها لغة رسمية يهدف أيضا إلى دعم دور المجموعة العربية وتفعيله وتيسير مشاركة الدول العربية في أنشطة المنظمة العالمية وأعمالها.

## مجلس الوزراء أقرّ تعديلاً على قانون أعضاء مجلس إدارة «الزكاة» وتوسيع صلاحياتهم.. وبحث حظر الفوائد الربوية

أقر مجلس الوزراء تعديلا على قانون بيت الزكاة يقضي بتعديل قانون أعضاء مجلس الإدارة وتوسيع الصلاحيات المناطة بهم،ويناقش المجلس في الاجتماع الاعتيادي الأسبوعي برئاسة سمو رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك تقريرا حول الاقتراح بقانون بشأن حظر الفوائد الربوية.

وجاء في نص الاقتراح: يحظر على مؤسسات القطاع المصرفي والمالي مزاولة أي عمل مالي يقوم على الفوائد الربوية وأي عمل يتم بالمخالفة لهذا الحظر يبطل بطلانا مطلقا.

ويتبنى الاقتراح إنشاء هيئة عليا للفتوى والرقابة الشرعية على أن تتبع مجلس الوزراء، تكلف بإبداء الرأي الشرعي في أعمال القطاع المصرفي والمالي بشرط أن تمنح الاستقلالية وتأخذ قراراتها صفتي النهائية والإلزام.

وأورد التقرير المرفوع للمجلس أن الهدف من هذا الاقتراح منع التعامل بالربا؛ لأنه محرم شرعا ويهدف أيضا إلى أن تكون المعاملات المصرفية والمالية مطابقة لأحكام الشريعة، الإسلامية التي تعد مصدراً رئيساً للتشريع وفقا لنص الدستور.

### ضبط 3 عبّارات تحمل أطناناً من البضائع منتهية الصلاحية

## «جمارك الدوحة» توجه صفعة جديدة لمهربي المشروبات الإيرانية الفاسدة

يواصل رجال جمارك ميناء الدوحة جهودهم لضبط كل من تسول له نفسه محاولة تهريب ممنوعات إلى البلاد؛ حيث تمكنوا من ضبط ٣ حمولات تحتوي على كميات كبيرة من الأغذية والمشروبات الفاسدة يصل وزنها إلى أطنان عدة.

وفي التفاصيل اكتشف رجال الجمارك ٣ شحنات كبيرة من مشروبات البريكان والعصائر والحلويات والكاكاو بأنواع مختلفة قادمة على ثلاثة لنجات إيرانية كان على متنها ثلاثة نواخذة وعدد ١٨ بحارا قادمين من إيران؛ حيث كانت الحمولات الثلاث مخالفة لطريقة التحميل والحفظ وبعد أن تم فحصها تبين أن الحمولات منتهية الصلاحية، وعليه تم تحريز المضبوطات وإحالة النواخذة والبحارة إلى جهات الاختصاص ليتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم، بينما تم إحالة المضبوطات إلى لجنة الإتلاف التابعة للجمارك بالتنسيق مع البلدية.

الجدير بالذكر أن رجال الجمارك تمكنوا خلال الأيام القليلة الماضية من ضبط «عبّارة» إيرانية تحمل أيضا بضاعة وأغذية ومشروبات منتهية الصلاحية.

## قرض كويتي للسودان بقيمة ٢٥ مليون دينار

وقّع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية مع حكومة السودان اتفاقية قرض لمشروع كهرباء ولايات السودان الشرقية بقيمة ٢٥ مليون دينار كويتي. ووقع عن الصندوق الكويتي المستشار القانوني نواف المهمل، وعن الحكومة السودانية وكيل وزارة المالية يوسف الحسين بحضور وزير الدولة السوداني للمالية عبدالرحمن ضرار وقادة صندوق إعمار شرق السودان ومديري الإدارات بوزارة المالية ومسؤولين من وزارة الكهرباء وشركات توزيع الكهرباء.

وعبر الوزير ضرار في كلمة ألقاها خلال مراسم توقيع الاتفاقية عن وافر التقدير لسمو أمير البلاد وللحكومة والشعب الكويتي لما قدموه للسودان من دعم مستمر لمختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية.

وقال: إننا عندما نوقع هذه الاتفاقية اليوم نتذكر بمزيد من الامتنان إن أول قرض قدمه الصندوق الكويتي كان لمصلحة السودان، وتداعت بعد ذلك العديد من القروض التي أسهمت في انجاز مشروعات تنموية ضخمة ببلادنا.

من جانبه، أوضح المستشار المهمل في تصريح لـ «كونا» أن القرض يمثل المرحلة الأولى لمشروع كهرباء ولايات شرق السودان وستكون هناك مرحلة ثانية بقيمة ٢٧ مليون دينار كويتي.

وأضاف إن هذه القروض تأتي تنفيذا لمقررات المؤتمر الدولي للمانحين لشرق السودان الذي استضافته الكويت في ديسمبر ٢٠١٠.

وذكر أن تنفيذ المشروع سيبدأ على الأرض العام المقبل، على أن يكتمل في غضون ثلاث سنوات وان الاستفادة من المشروع ستبدأ مباشرة مع بدء التنفيذ.



## الدمخي: «الظواهر السلبية» سوف تتعقب قضايا السحر والشعوذة



**لفت النائب د. عادل الدمخي إلى الخلل التشريعي الذي يسود التعامل مع قضايا السحر والشعوذة إذ يتم ضبط المشعوذين من قبل الجمارك ولكن تنحصر الإجراءات بتوقيعهم على تعهد، مبينا أن لجنة الظواهر السلبية سوف تطرح تشريعا يعالج هذا الخلل ولكن يجب أن يكون للحكومة أيضا موقف حازم في هذا الاتجاه.**

## الدقباسي: على إيران عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية

دعا علي سالم الدقباسي رئيس البرلمان العربي، إيران إلي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وإثارة النعرات الطائفية بهدف زعزعة أمن هذه الدول واستقرارها، وذلك في محاولة منها لتحويل الأنظار عما تتعرض له من ضغوط دولية بسبب برنامجها النووي، وأيضاً عما يعانيه النظام في إيران من مشكلات داخلية متفاقمة.

وقال الدقباسي في بيان له: إن تصعيد إيران تهديداتها لدول الخليج العربي مؤخراً إثر الكشف عن خلية إرهابية تعمل لصالح إيران في البحرين، وصدور أحكام قضائية كويتية، على مجموعة من الإيرانيين المتهمين بالتجسس لصالح إيران، وكذلك تصاعد الهجوم الإيراني على مشروع الاتحاد الخليجي، ولاسيما بين السعودية والبحرين، وقيامها بتغطية جزيرة «أبو موسى» التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة بشبكة من الهواتف المحمولة، فضلاً عن دعمها بالسلاح والعتاد للنظام السوري الذي يواجه ثوره شعب عارمة، وتدخلها في الشؤون الداخلية في ليبيا، كل ذلك يأتي في إطار سياسة النظام الإيراني القائمة على تخفيف الضغط الدولي عليها، والمشكلات الجمة التي تعانيها داخلياً.

وأضاف أن الاستفزازات الإيرانية وتصعيدها لن تؤتي الثمار المرجوة منها، ولن تحقق أهداف النظام الإيراني الرامية إلى زعزعة الأمن والاستقرار في الدول العربية .

وشدد في بيانه على دعوة إيران إلى التجاوب أن تكون العلاقات بينها وبين الدول العربية كافة قائمة على أسس من حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام سيادة الدول العربية على أراضيها وتعزيز التعاون البناء، وبما يؤدي إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

## القراوي: الكويت كانت وستظل رمزاً للعمل الإنساني وصاحبة ريادة في المجالات الخيرية والتطوعية

تونس . كونا: قال رئيس الوفد الكويتي الوكيل المساعد للتنسيق الفني والعلاقات الخارجية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د.مطلق القراوي أن الكويت كانت وستظل رمزاً للعمل الإنساني وصاحبة ريادة في مجالات العمل الخيري التطوعي في ظل قيادة صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد.

وأضاف القراوي في كلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية لأنشطة منتدى العمل الخيري الكويتي . التونسي الأول نيابة عن وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الاسلامية جمال الشهاب أن «العمل الخيري شهد في عهد سموه قفزات واضحة ونوعية الى الأمام حتى أصبحت الكويت من أبرز الدول المانحة والداعمة للقضايا الإنسانية».

حضر افتتاح هذه التظاهرة الخيرية الكويتية . التونسية تحت شعار «خبرات وتواصل» إلى جانب سفيرنا لدى تونس فهد العوضي وزير الشؤون الدينية نور الدين الخادمي والوزير المستشار للشؤون السياسية لدى رئيس الحكومة لطفي زيتون عن الجانب التونسي وممثلو الجمعيات الخيرية الحكومية والأهلية المشاركة.

وأعرب القراوي عن أمله في أن يكون هذا المنتدى «نقطة إنطلاق هامة» في مجال تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين في ميادين العمل الخيري والإنساني والاجتماعي ولكي ترتقي إلى مستوى العلاقات السياسية الأخوية المتينة التي كللت بزيارة الرئيس التونسي منصف المرزوقي الأخيرة إلى الكويت وبتشكيل اللجنة الفنية التجارية الكويتية . التونسية المشتركة لدفع العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

من جانبه أكد الوزير المستشار التونسي المكلف بالشؤون السياسية لطفي زيتون في كلمة افتتاحية للمنتدى ألقاها نيابة عن رئيس الحكومة حمادي الجبالي حرص الحكومة التونسية بعد الثورة على تطوير القطاع الاجتماعي وتعزيزه ليقوم بدوره الطبيعي على أساس التطوع والعمل الخيري في عملية التنمية الشاملة.

واعتبر زيتون أن هذا المنتدى الكويتي . التونسي الأول للعمل الخيري يعد مكسباً كبيراً و«فاتحة خير لتأسيس هذا القطاع الاجتماعي في تونس والاستفادة من التجربة الكويتية الرائدة في العمل الوقفي والخيري والزكاة» مؤكداً اعتزاز «تونس الثورة» بالتقارب وتعزيز روابط التعاون مع الأشقاء الخليجيين عموماً والأشقاء في الكويت خصوصاً.

## شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري ( ٢ )

# باب: في المسجد الذي أسس على التقوى

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

**الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.**
**وبعد:**
**فهذا تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.**

**٢٣٧.عن أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: مَرَّ بِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ سَمِعْتَ أَبَاكَ يَذْكُرُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: قَالَ أَبِي: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا» لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ هَكَذَا يَذْكُرُهُ.**

الشرح:

قال الإمام المنذري: باب المسجد الذي أسس على التقوى.

وقد رواه الإمام مسلم في كتاب الحج (٢/ ١٠١٥) وبوب عليه النووي (٩/ ١٦٨): باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة.

وأورد فيه حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن وهو ابن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه: عبد الله، وقيل: إسماعيل، تابعيٌ ثقة مكثر، مات سنة ٩٤ أو ١٠٤ هـ، روى له الستة.

وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، تابعي أيضا ثقة، مات سنة اثنتي عشرة، روى له مسلم والأربعة.

قال: إن أبا سلمة بن عبد الرحمن سأله، فقال: «قلت: كيف سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوى؟» يعني الآية من سورة التوبة، حيث يقول الله تبارك وتعالى: {لمسجدٌ أُسّسَ على التَّقوى منْ أول يوم أحقُّ أنْ تقوم فيه، فيه رجالٌ يُحبون أن يتطهروا والله يحبُ المطّهرين} (التوبة: ١٠٨).

فالمسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، اختلف فيه أهل العلم، فقالت طائفة: هو مسجد قباء. وقال آخرون: هو مسجد النبي ﷺ، وهذا ما اختاره أبو سعيد الخدري، ورواه عن النبي ﷺ، حيث إن ابنه عبدالرحمن سأله: «أيُّ المسجدين الذي أُسس على التقوى؟ فقال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض» الحصباء هي الحصى الصغار، وكان مسجد رسول الله ﷺ أرضه من الحصباء، ولم يكن مفروشا بالسجاد، ولا بالحصر ولا غيره، وإنما كان من تراب عليه حصباء.

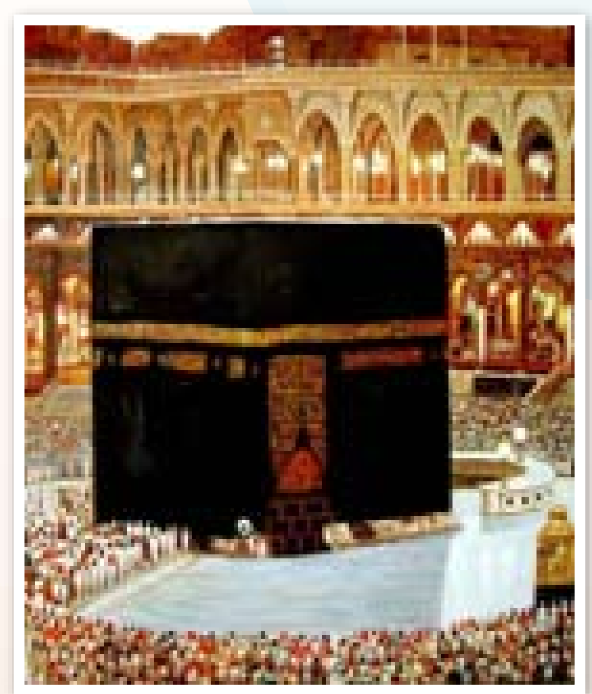
فلما سئل النبي ﷺ: أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ هل هو مسجد قباء أو المسجد النبوي؟ أخذ النبي ﷺ كفا من الحصباء، ثم ضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» يعني مسجد المدينة. أي: هو مسجده الشريف، وذلك أنه إذا كان مسجد قباء هو المقصود بالآية، وأنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم، وبُنيت قواعده على البر والتقوى، والصلاح والإخلاص، فمسجد الرسول ﷺ أولى بهذا الفضل والشرف، وهو داخل في الآية من باب أولى؛ لأنه أفضل عند الله عز وجل من جميع المساجد، إلا المسجد الحرام الذي بأم القرى.

وفي رواية أخرى: عن أبي سعيد رضي الله عنه أيضا: أنه اختلف رجلان من بني خدرة في المسجد الذي أسس على التقوى، فقال أبو سعيد الخدري: هو مسجد رسول الله، وقال العمري: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك؟ فقال: «هو هذا المسجد» لمسجد رسول الله ﷺ، وقال: «في ذلك خيرٌ كثير» الحديث عند الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي.

وقوله: «في ذلك خيرٌ كثير» يعني: مسجد قباء فيه خير كثير.

فثبت أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد الرسول أولا، وما سواه من المساجد في الإسلام تبعٌ له؛ لأنه أشرفها وإن كان المسجد الحرام أعظم منه لكنه بني قبل الإسلام، فمسجد النبي ﷺ هو أفضل مسجد أسس في الإسلام، وقد أثنى الله تعالى على أهله، فقال {فيه رجالٌ يحبون أن يتطّهروا} (التوبة: ١٠٨).

وقوله {فيه رجال} هذا وصف لهم بالرجولة، وصفات الرجولة هي



الشجاعة ونصرة الحق والكرم والسماحة والحلم وغير ذلك، ووصفهم بأنهم يحبون أن يتطهروا من النجاسات، ومن الذنوب والخطايا والسيئات، ويطهروا قلوبهم مما لا يحب الله تعالى من الكفر والشك والنفاق، والحقد والغل والشقاق ﴿والله يحب المطهرين﴾ الطهارة المعنوية والحسية.

## ٤٣-باب: فضل الصلاة في مَسْجد المدينة ومكة

**٢٤٠.عَنْ ابْن عبَاس أَنَّهُ قَالَ: إنّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى، فَقَالَتْ: إنْ شَفَانِي اللَّهُ، لأَخْرُجَنّ فَلأُصَلّيَنّ فِي بَيْت الْمَقْدس، فَبَرَأَتْ ثُمّ تَجَهَّزَتْ تُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبيّ تُسَلّمُ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا ذَلكَ، فَقَالَتْ: اجْلسي فَكُلي مَا صَنَعْت، وَصَلّي في مَسْجد الرّسُول ﷺ؛ فَإنّي سَمعْتُ رَسُولَ اللّه يَقُولُ: «صَلاَةٌ فيه، أَفْضَلُ منْ أَلْف صَلاَة فيمَا سوَاهُ منْ الْمَسَاجد، إلَّا مَسْجدَ الْكَعْبَة».**

الشرح:

قال المنذري: باب فضل الصلاة في مسجد المدينة ومكة.

وهذا الحديث رواه مسلم في الحج (٢/ ١٠١٤) وبوب عليه النووي (١٦٦/٩) باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة.

قال ابن عباس: «إن امرأة اشتكت شكوى» أي مرضت مرضا، فنذرت فقالت: «إن شفاني الله، لأخرجن فلأصلين في بيت المقدس» إنْ شفاها الله عز وجل من مرضها، وبرأت من سقمها، أن تخرج وتصلي في بيت المقدس، أي: المسجد الأقصى، والمقدس هو المطهر والمنزه.

قوله «فبرأت» أي: شفاها الله عز وجل من مرضها «ثم تجهزت تريد الخروج» أي: لأجل أن توفي بنذرها «فجاءت ميمونة زوج النبي ﷺ تسلم عليها» أي: جاءت من أجل أن تسلّم على ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قبل أن تسافر، وهذه سنةٌ مستحبة، أن الإنسان إذا أراد أن يسافر، يسلم على أهله وعلى أصحابه قبل السفر، وأما إذا جاء من السفر فإنّ أصحابه يأتون للسلام عليه.

فلما أخبرتها بذلك، وأنها تريد السفر لأجل الصلاة في المسجد الأقصى، لأجل أن توفي بنذرها، قالت لها ميمونة رضي الله عنها: «اجلسي فكُلي ما صنعتِ» أي: اجلسي ولا تسافري، وكلي ما صنعت، يعني ما تجهزت به للسفر من الزاد والطعام وصلي في مسجد رسول الله ﷺ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صلاةٌ فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا مسجد الكعبة».

وهذا من فضل سؤال أهل العلم والاتصال بهم؛ فإنهم يفيدونك بفوائد عظيمة، وينفعونك نفعا كثيرا، ويوفرون عليك الوقت والجهد والمال، والبركة والخير إنما تكون مع أهل العلم والأكابر منهم، فميمونة قالت لها: اجلسي هنا ولا تسافري، فالأمر لا يحتاج منك للسفر إلى المسجد الأقصى، وأنت بقربك المسجد النبوي؛ لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صلاةٌ فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد» ويدخل فيه المسجد الأقصى، إلا مسجد الكعبة، فإذا صليت في مسجد الرسول ﷺ، فقد وفيت بنذرك وزيادة؛ وذلك لفضل المسجد النبوي على غيره من المساجد.

وعلى هذا: فمن نذر أن يفعل طاعة أو يتطوع بعبادة، فجاء بأفضل منها، فإنه يكفيه عن نذره، فلو نذر أنْ يذبح شاة، فذبح بقرة أو بعيرا بدلا من الشاة، فإنه يكفيه عن نذره وزيادة؛ فإنّ البعير والبقرة عن سبعة من الغنم، كما هي المسألة هنا، فإن المرأة نذرت أن تصلي في المسجد الأقصى، فإذا صلت في مسجد الرسول ﷺ فإنه يكفيها عن نذرها، لأن الصلاة فيه أفضل من كل المساجد، إلا مسجد الكعبة، وذلك أن الصلاة بالمسجد النبوي بألف صلاة.

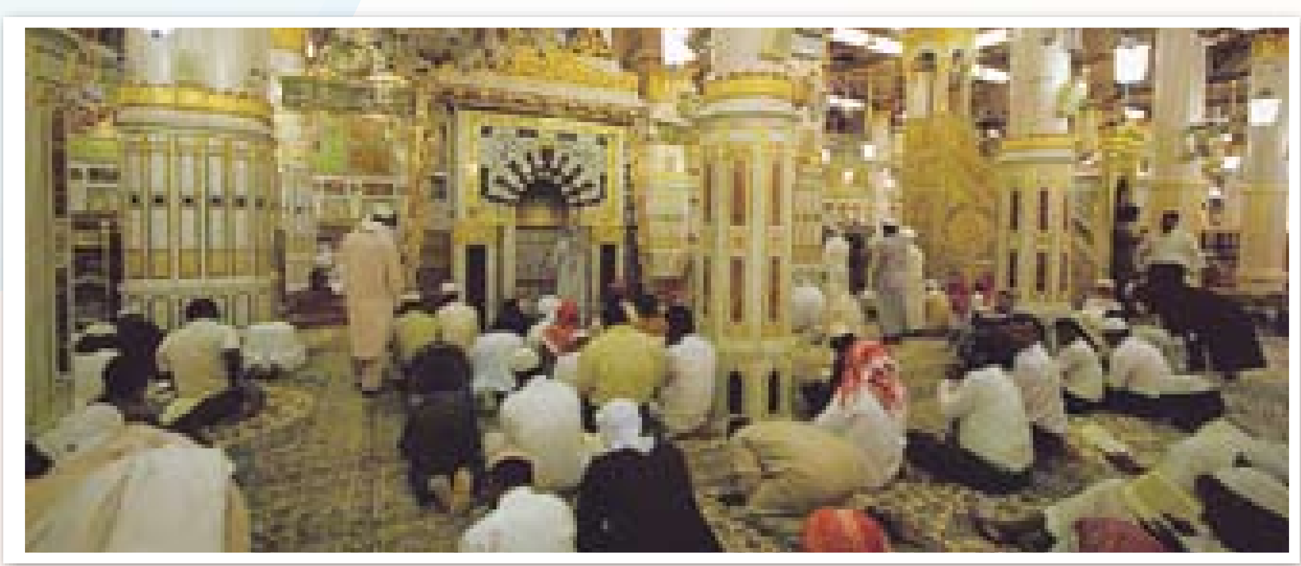
ولو نذر رجلٌ أن يصلي في المسجد النبوي، فصلى في مسجد الكعبة، كفاه أيضا عن نذره؛ لأن الصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه من المساجد. وهذا من الفقه والعلم الذي استفادته أم المؤمنين ميمونة زوج الرسول ﷺ من زوجها رسول الله ﷺ.

وفي هذا الحديث: فضل الصلاة بمسجد المدينة، مسجد رسول الله ﷺ، وأن الصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه من المساجد، وهو يعم الصلوات كلها فرضها ونفلها.

وفيه: أن المسجد الحرام أفضل عند الله تعالى من جميع المساجد.

وفي هذا الحديث: دليل على جواز الفُتيا والقضاء، والنبي ﷺ حيٌّ، إذا وثق الصحابي بعلمه وما عنده من الدليل، وذلك أن





ميمونة رضي الله عنها أفتت ورسول الله ﷺ حي موجود بين أظهرهم، وقد أفتت المرأة بما سمعت من رسول الله ﷺ وفهمت من كلامه.

ولو حصل خطأ من الصحابي في الفتيا أو التبليغ في زمن النبي ﷺ، فإنّ الوحي سيبلغ النبي ﷺ بقوله، أو إن النبي ﷺ لا يقره على كلامه، وينكر عليه، كما أفتى بعض الصحابة الصحابي الذي أصابته جنابة وفي رأسه شجةٌ – أي جرح – بوجوب الغسل، ولم يرخصوا له بالتيمم لقدرته على الماء، وأمروه أن يغتسل فاغتسل فمات رضي الله عنه، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «قتلوه قتلهم الله! ألا سألوا إذْ لم يَعلمَوا؛ فإنما شفاء العيِّ السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصب على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده» رواه أبو داود (٣٣٦) من حديث جابر وابن عباس رضي الله عنهما.

وفي حديث عمرو بن العاص قال: احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل، فأشفقتُ إنْ اغتسلت أنْ أهلك، فتيممت، ثم صليت بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «يا عمرو، صليت بأصحابك وأنتَ جنب؟» فأخبرته بالذي منعني من الاغتسال، وقلت: إني سمعت الله يقول ﴿ولا تقتُلوا أنفسَكم إنَّ الله كان بكم رحيما﴾ (النساء: ٢٩). فضحك رسول الله ﷺ ولم يقلْ شيئا. رواه أبو داود (٣٣٤).

أي إنه ﷺ أقره على اجتهاده.

وهناك جملة وافرة من فتاوى الصحابة في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته، وقد اعتنى بها العلماء قديماً وحديثا لمكانتها من الدين، ولأنها فهم السلف الصالح لهذه الأمة، وهي مصداق قوله ﷺ: «تَسمعون ويُسمعُ منكم، ويُسمعُ ممن يَسمعُ منكم» رواه أحمد وأبو داود من حديث ابن عباس.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما أقوال الصحابة؛ فإن انتشرت ولم تنكر في زمانهم فهي حجة عند جماهير العلماء، وإن تنازعوا رد ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول، ولم يكن قول بعضهم حجة مع مخالفة بعضهم له باتفاق العلماء، وإن قال بعضهم قولا ولم يقل بعضهم بخلافه ولم ينتشر؛ فهذا فيه نزاع، وجمهور العلماء يحتجون به كأبي حنيفة ومالك وأحمد في المشهور عنه، والشافعي في أحد قوليه، وفي كتبه الجديدة الاحتجاج بمثل ذلك في غير موضع، ولكن من الناس من يقول: هذا هو القول القديم».

(مجموع الفتاوى / الجزء العشرون: فصل في أقوال الصحابة)

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين»: «فصل: الأصل الثاني: فتاوى الصحابة: الأصل الثاني من أصول فتاوى الإمام أحمد ما أفتى به الصحابة، فإنه إذا وجد لبعضهم فتوى لا يعرف له مخالف منهم فيها،لم يعدُها إلى غيرها، ولم يقل إن ذلك إجماع، بل من ورعه في العبارة يقول: لا أعلم شيئا يدفعه، أو نحو هذا، كما قال في رواية أبي طالب: «لا أعلم شيئا يدفع قول ابن عباس وابن عمر وأحد عشر من التابعين عطاء ومجاهد وأهل المدينة على تسري العبد» وهكذا قال أنس بن مالك: «لا أعلم أحدا رد شهادة العبد» حكاه عنه الإمام أحمد، وإذا وجد الإمام أحمد هذا النوع عن الصحابة، لم يقدم عليه عملا ولا رأيا ولا قياسا».

ثم قال: «فصل: الأصل الثالث: الاختيار من أقوال الصحابة إذا اختلفوا. الأصل الثالث من أصوله إذا اختلف الصحابة تخير من أقوالهم ما كان أقربها إلى الكتاب والسنة، ولم يخرج عن أقوالهم، فإنْ لم يتبين له موافقة أحد الأقوال حكي الخلاف فيها ولم يجزم بقول».

(إعلام الموقعين: فصل الأصول التي بنيت عليها فتاوى ابن حنبل).

وقد اعتنى بأقوال الصحابة وفتاواهم الأئمة قديماً وحديثا، كالإمام مالك في الموطأ، وعبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما، والبخاري في كتبه، وابن حزم في المحلى، وابن عبد البر في الاستذكار، والنووي في شرح المهذب، وابن قدامة في المغني، وغيرهم كثير، وفي هذه الكتب من أقوال الصحابة في المسائل الفقهية وغيرها الشيء الكثير الكثير.

كما اعتنى الإمام الطبري وابن كثير والقرطبي والسيوطي في تفاسيرهم بذكر أقوال الصحابة في تفسير القرآن ومعانيه.





# سبحان الله

بقلم: د. أمير الحداد(*)
amir122@yahoo.com

صاحبي من المحبين للغة العربية ومولع بإعراب مفردات القرآن... يقول لي: «من لا يعرف الإعراب... لا يدرك المعنى».. والقرآن كما بلغنا عن رسول الله ﷺ هو الكمال في الكلام... بلاغة.. وترتيبا... وإعرابا.. وجمالا... وإعجازا؛ لأنه كلام الله عز وجل.

- من أجمل ما أقرأ في كتاب الله -وكل جميل كامل- كلمة «سبحان».. لها وقع عجيب على قلبي وعقلي.

- نعم هذه الكلمة إحدى كلمات أربع خصها النبي ﷺ بأمور كثيرة.. «سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر»... فهن من أطيب الكلام .. وغراس الجنة... والجنة «بضم الجيم» من النار... ولهن دوي كدوي النحل حول العرش... وتجزئ من القرآن لمن لم يتمكن من حفظه... والإكثار منها يحط الذنوب ويرفع الدرجات ويعتق من النار.

قاطعني...

- ومع ذلك فإن «سبحان الله» أكثر تأثيرا فيّ من الباقي... كيف نعرب «سبحان»؟

- هو اسم فعل مبني على الفتح بمعنى أنزه الله وأبرئ الله من كل ما لا ينبغي أن يوصف به أو ينسب إليه... وعند سيبويه من الأسماء الموضوعة موضع المصادر، وفي تاج العروس: «سبحانَ» نصب على المصدر ونصبه بفعل مضمر متروك إظهاره تقديره: أسبح الله سبحانه تسبيحا، فنقول دائما... «سبحانَ» بفتح النون.

لم يخفِ صاحبي إعجابه بما نقلت له من كتب اللغة.

- ولو تدبرنا معنى «سبحان» في العقيدة لكان التأثير أبلغ... اقرأ قول الله تعالى: ﴿تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا﴾ (الإسراء:٤٤).. وقوله سبحانه: ﴿ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون﴾ (النور:٤١)، ويخبر عن الملائكة.. ﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾ (الأنبياء:٢٠).. كل شيء في هذا الكون يسبح الله.. يقول «سبحان الله»: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾... أي ما من شيء إلا يسبح بحمده... وهذه الصيغة استغرقت كل شيء... ولم تترك شيئا... كلها يقول: «سبحان الله».. أعظم المخلوقات.. حملة العرش... وأصغر المخلوقات... ذرات الهواء... وما بينهما... من طير وشمس وقمر وشجر.. وكل شيء.. إلا بعض الناس.. أبى أن يكون مع من يسبح الله... فجعل لله الشريك... والولد.. والند..

- وماذا عن «وبحمده»... عندما نقول: «سبحان الله وبحمده»؟

- أصل الحمد الثناء على الله... ومدحه... ولعلنا نفرد جلسة أخرى لبيان معاني الحمد.. ولكن عندما نقول: «سبحان الله وبحمده».. فإننا نرجع الفضل لله عز وجل أن مكننا من «تسبيحه».. فنثني على الله ونحمده أن سبحناه.

(*) كاتب كويتي

# الأربعـون الوقفيـة (٣٦)

عيسى القدومي (❖)

**جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءٍ لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعلٍ هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .**

## الحديث السادس والثلاثون :
## أهل الوقف يدعون من باب الصدقة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: « من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي في الجنة: يا عبدالله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان»(١).

ومن فضل وعِظم أجر الصدقة أن يبادر خزنة كل باب من أبواب الجنة لدعوة المتصدق كل يريده أن يدخل من قِبَله، وللجنة باب يقال له: باب الصدقة، يدخل منه المتصدقون.

فالجنة ليس لها باب واحد، وهذا من فضل الله على عباده ورحمته بهم أن جعل لها ثمانية أبواب لكل صنف من أصناف العمل والطاعة باب يدخل منه أهله، فمن كان ميسرا للصلاة دخل من باب الصلاة، ومن كان ميسرا للجهاد دخل من باب الجهاد، ومن كان ميسرا للصدقة دخل من باب الصدقة.

والمراد بالزوجين: إنفاق شيئين من أي صنف من أصناف المال من نوع واحد(٢)، والمراد بقوله: «في سبيل الله»: عموم الإنفاق في وجوه الخير، وقيل: مخصوص بالجهاد، والأول أصح وأظهر(٣)، فمن أنفق زوجين أي صنفين من أصناف المال في طلب ثواب الله تعالى، دعي من أبواب الجنة الثمانية.

وقد أبان العيني أن المراد بالصدقة هنا: النافلة؛ لأن الزكاة الواجبة لا بد منها لجميع من وجبت عليه من المسلمين، ومن ترك شيئاً منها فيخاف عليه أن ينادى من أبواب جهنم(٤).

ومعنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل، وقد جاء ذلك صريحًا من وجه آخر عن أبي هريرة: «لكُلِّ عامل باب من أبواب الجنة يُدعى منه بذلك العمل». أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسنادٍ صحيح(٥).

والوقف في الإسلام نوع من أنواع الصدقات التى رغب الشارع فيها وندب إليها، وهو وسيلة من وسائل القرب التى يتقرب بها العبد إلى ربه، ولا فرق في ذلك بين الوقف على جهة عامة كالفقراء وطلبة العلم ونحو ذلك، أو الوقف على القرابة والذرية، إلا أن السلف الأول من هذه الأمة يفضلون أن يكون للمساكين(٦).

وكل وقف صدقة، وليس كل صدقة وقفاً، وكذلك ليس كل صدقة جارية وقفاً، ولكن كل وقف صدقة جارية، فقد يكون للمسلم أجر جارٍ من عمل عمله كنشر العلم، وأحياء سنة من سنن النبيﷺ، وهذه أعمال أجرها مستمر ولكنها لا تعد وقفاً.

فالوقف «تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة»، أي: «منع تملك العين؛ لأنها خرجت من ملك البشر إلى ملك الله تعالى». والأصل: هو العين الموقوفة: «عقار، بستان، سلاح، دابة، أدوات...»، وتسبيل: أي جعل لعوائد مصروفة للجهة المقصودة في الوقف والمعنية به، والمنفعة إما تكون بعين الوقف أو بريع الوقف.

وللوقف هدف عام، وهو إيجاد مورد دائم ومستمر لتحقيق غرض مباح من أجل مصلحة معينة، وله كذلك أهداف خاصة، أهمها:

امتثال أمر الله سبحانه وتعالى بالإنفاق والتصدق والبذل في وجوه البر، كما أن فيه امتثالا لأمر رسول اللهﷺ بالصدقة وحثه عليها.

ضمان بقاء المال ودوام الانتفاع به والاستفادة منه، وحماية للمال ومحافظة عليه من عبث العابثين.

استمرار الأجر للواقف، والنفع للموقوف عليه، فالوقف من الأعمال التي لا تنقطع بموت صاحبها بل يستمر معها الأجر

(❖) باحث إسلامي

والثواب.
تحقيق التكافل والتعاضد بين الأمة، وإيجاد التوازن في المجتمع.

وهو عامل من عوامل تنظيم الحياة بمنهج حميد، يرفع من مكانة الفقير وتقوية الضعيف.

وفي الوقف تحقيق لأهداف اجتماعية واسعة وأغراض خيرية شاملة.

وبالوقف يمكن للمرء أن يؤمن مستقبله ومستقبل ذريته بإيجاد مورد ثابت يضمنه ويكون واقياً لهم عن الحاجة والعوز والفقر.

والوقف يحقق للأمة الطمأنينة النفسية في الدنيا، والفوز في الدار الآخرة.

وفي الوقف بر للموقوف عليه، وقد حث الشرع الكريم على البر ورغب فيه.

وفي الوقف تطول مدة الانتفاع من المال، ويمتد نفعه إلى أجيال متتابعة.

للحديث فوائد ودلالات: ففيه أن الجنة درجات، وأن هذه الدرجات أعدها الله عز وجل للمؤمنين على قدر أعمالهم الصالحة، قال تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾(البقرة: ٢٥)، وقال ﷺ: «إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» (٧).

وفيه أن للجنة ثمانية أبواب تسمى بأسماء الأعمال الصالحة، فهناك باب للصائمين يدعى (الريان) وهناك باب الصلاة، وباب الإحسان، وباب الصدقة، وباب الجهاد. والمسلم الذي كان يكثر من الصيام يدخل من باب الصيام، وكثير الصلاة يدخل من باب الصلاة.. وهكذا، وهناك أناس يدعون من جميع الأبواب.

وفيه أن صاحب صدقة الوقف يدعى من باب خاص من أبواب الجنة يقال له باب الصدقة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



وفيه أن الصدقة والوقف وسيلة لحصول الأجر والثواب من الله تعالى وتكثيرها، كما أن فيه وسيلة للتكفير عن الذنوب ومحوها.

فالواجب على المسلم شكر النعم، ومن شكرها تخصيص جزء من أمواله وجعله فيما يعود عليهم بالنفع العاجل والآجل. والوقف في حال الصحة والقوة أفضل من الوصية بعد الموت أو حال المرض والاحتضار، كما في قوله ﷺ: «أفضل الصدقة أن تصدّق وأنت صحيحٌ شحيحٌ، تأمل الغنى وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان كذا»(٨).

ومن نعمة الله عز وجل على العبد أن يكون ذا مال، ومن تمام نعمته عليه فيه أن يكون هذا المال عوناً له على طاعة الله، قال ﷺ: «نعم المال الصالح للمرء الصالح»(٩)، وصاحب الوقف يبارك له في ماله كما أخبر النبي ﷺ بقوله: «ما نقصت صدقة من مال»(١٠).

والواقف في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس»(١١).

وفي الوقف انشراح الصدر، وراحة القلب وطمأنينته، ومعايشة نفعه للجهات الموقوف عليها.

---

## الهوامش:

١- أخرجه البخاري في صحيحه برقم: ١٨٩٧، ومسلم في صحيحه برقم ١٠٢٧، وفي صحيح النسائي للألباني برقم ٣١٣٥، وصحيح الترمذي للألباني برقم ٣٦٧٤.

٢- انظر: شرح مسلم للنووي: ٧-١٦٢، فتح الباري لابن حجر: ٧-٣٤.

٣- انظر: عمدة القاري، للعيني: ١٠-٢٦٤

٤- انظر: شرح ابن حجر للبخاري مسألة رقم ٣٤٦٦.

٥-كتاب الوقف من مسائل الإمام أحمد بن حنبل، تأليف الإمام أحمد الخلال، دراسة وتحقيق د. عبدالله الزيد (المجلد الأول/٢٨)، دار المعارف الرياض ط١ / ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

٦ - كتاب الوقف من مسائل الإمام أحمد بن حنبل، تأليف الإمام أحمد الخلال، دراسة وتحقيق د. عبدالله الزيد (المجلد الأول/٢٨)، دار المعارف الرياض ط١ / ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

٧ - أخرجه البخاري في صحيحه، برقم ٧٤٢٣.

٨ - صحيح الجامع، للألباني، برقم ١١١١.

٩ - صحيح الأدب المفرد، للألباني، برقم ٢٢٩.

١٠ - أخرجه مسلم في صحيحه، برقم ٢٥٨٨.

١١ - صحيح الجامع، للألباني، برقم ٤٥١٠.

# موقف الإسلام من بناء الكنائس (١-٢)

بقلم: د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

**باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأصلي وأسلم على رسول الله وعلى خاتمهم محمد ابن عبدالله ﷺ وعلى آله وصحبه الكرام.**

**ومن المعلوم أن للمنصرين أنشطة متعددة وخفية يهدفون من ورائها إلى تنصير العالم الإسلامي عموماً، ودول الخليج خصوصاً، ويمارسون ذلك الأمر تحت ستار الأخوة في الإنسانية، ومنظمات حقوق الإنسان، والإرساليات التبشيرية، ومنظمات مثل: «أطباء بلا حدود»، ولا تخفى علينا زيارات بابا الفاتيكان المتعددة للدول الإسلامية.**

بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك، حيث يقول أحدهم: إن لم تستطع أن تدخل المسلم إلى الكنيسة، فعليك أن تمنعه من دخول المسجد، فإذا امتنع المسلم عن دخول المسجد، فهو أسلس في القيادة، تقتاده حيث شئت.

وبذلك الأمر تنشأ أجيال وراء أجيال لا عهد لها بالمساجد، ولا صلة لها بالإسلام إلا بالهوية، ومن ثم يسهل اقتيادهم إلى الكنيسة.

ومما يندى له الجبين، وتدمع له العين، ويعتصر له الفؤاد ويتمزق، أن نرى نجاح المخطط الصليبي الذي رسمه وغرسه المبشرون منذ عشرات السنين يقطف ثماره ويجني حصاده في الآونة الأخيرة.

في وقتنا الحالي تجد ذلك الشباب التائه الغافل عما يدور حوله، نرى شباباً غارقاً في ملذاته ومستنقع شهواته، ولا يدري ما يحيق به، ولا ما يخطط له، شباب نزعت منهم النخوة والرجولة، بحيث إذا رأيتهم لا تكاد تفرق بينهم وبين النساء، شباب (الهيبز)، شباب الخنافس، شباب الميوعة والخلاعة، هذا الشباب التائه هو من صنيعة المبشرين الذين أبعدوهم عن المساجد، وقد أصبحوا ألعوبة في أيديهم يتصرفون فيهم كما يشاؤون، هذه طبيعة المبشرين على مدى التاريخ، والأندلس خير شاهد على ذلك.

ففي كل عصر ومصر دائماً ما يكون الشباب هو المستهدف من جانب الأعداء؛ لأنه على سواعد الشباب تقوم الدول والحضارات، وذلك الأمر ينطبق على واقعنا الحاضر؛ فالآن نجد المبشرين وقد واتتهم الفرصة وبدأوا حربهم وتغلغلهم ونفوذهم كالسيل العرم، الذي لا يكاد يتوقف ولا يهدأ له بال.

ومع ذلك فإننا نلاحظ أنه من الأمور التي نراها ونستهجنها ونستنكرها وهي ثمرة من ثمار التبشير أن العامة والخاصة يشاركون النصارى أعيادهم ومناسباتهم، سواء كانت أفراحا أم أتراحا، بل وصل بهم الأمر أن يدخلوا الكنائس ويشهدوا «قداسهم» وخزعبلاتهم، والمولى جل وعلا يصف المؤمنين بأنهم لا يشهدون الزور: ﴿ولا يشهدون الزور﴾.

وقد سئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني الشافعي (ت٨٠٥هـ) عن مسلم قال لذمي في عيد من أعيادهم: عيد مبارك، هل يكفر أم لا؟ وهل اليهود والنصارى من أمة محمد ﷺ أم لا؟ فأجاب رحمه الله: إن قال المسلم للذمي ذلك على قصد تعظيم دينهم وعيدهم حقيقة؛ فإنه يكفر، وإن لم يقصد ذلك وإنما جرى على لسانه، فلا يكفر بما قال من غير قصد.

ودخل أبو موسى الأشعري على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فعرض عليه حساب العراق، فأعجبه ذلك، وقال: ادع كاتبك يقرأه علي، فقال: إنه لا يدخل المسجد، قال: ولم؟ قال: لأنه نصراني!

فضربه عمر - رضي الله عنه - بالدرة فلو أصابته لأوجعته، ثم قال: لا تعزوهم بعد أن أذلهم الله، ولا تأمنوهم بعد أن خونهم الله، ولا تصدقوهم بعد أن كذبهم الله(١). فلو نظرنا اليوم إلى واقعنا لوجدنا أن بيوتنا ومؤسساتنا قد تغلغل فيها التأثير والنفوذ النصراني، ويتمثل ذلك في جميع المهن والحرف من تجارة وصناعة وخدمات؛ فلا يخلو مكان إلا وفيه رجال ونساء يتباهون بإظهار الصليب، وإظهار كفرهم دون رادع من أحد، على حين أنه من شروط الذمة في الإسلام عدم المجاهرة بالكفر.

وعلى العكس من ذلك نجد أن المسلمين في بلاد الكفر يحاربون بسبب الحجاب الإسلامي، حيث يعدونه نوعاً من إظهار الدين والدعوة إليه.

ففي فرنسا مثلاً تمنع المسلمات منعا باتا من ارتداء الحجاب، فضلا عن النقاب في المؤسسات الحكومية وفي المستشفيات وفي وسائل النقل العامة، وهناك الكثير من الدول الأوروبية بصدد أن تحذو حذو فرنسا في منع ارتداء الحجاب في المؤسسات الحكومية، وكذلك فإن سويسرا التي تعد من الدول المحايدة، التي يضع فيها المسلمون جل أموالهم ومدخراتهم، التي لو أقدم المسلمون على سحبها لأشهرت البنوك السويسرية إفلاسها، منعت تلك الدولة باستفتاء شعبي بناء المآذن على أراضيها، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على مدى الخوف والحقد الدفين من تغلغل الإسلام في ثنايا وزوايا أوروبا.

فكيف نقبل نحن في بلادنا من يظهر كفره ويتباهى بإظهاره؟! بل وصل الأمر إلى الدعوة له والتبشير به عن طريق توزيع المنشورات والكتيبات التي تطعن في الإسلام وتدعو إلى النصرانية! إنها أمور يناقض بعضها بعضا، فكيف يغارون على دينهم وأباطيلهم التي تنافي الفطرة الإنسانية، ولا نغار نحن على ديننا

الموافق للفطرة الإنسانية السليمة؟!

أخي القارئ: إذا أردت خير شاهد ودليل على صدق كلامي هذا، فقم بجولة على أقرب كنيسة لك في إحدى مناسباتهم، وسوف ترى ذلك الغزو الصليبي الجديد، الذي لا يكاد يخلو بيت أو مؤسسة من رجل أو امرأة يتخذ الصليب شعاراً له، فأين غيرتنا على ديننا؟! لماذا لا نقتدي بالسابقين الصالحين من إسلافنا؟!

أخي القارئ: لا تنخدع بما يقوم به النصارى من مؤتمرات لحقوق الإنسان، ومساعدات إنسانية؛ فإن هذه الصورة الحسنة تختفي وراءها صورة مظلمة قاحلة، تحمل الحقد الدفين على مر السنين، فهي امتداد للحروب الصليبية في العصور الوسطى، وخير دليل على ذلك ما حدث في البوسنة والهرسك، وكوسوفا، والشيشان، وأفغانستان وغيرها من البلاد الإسلامية التي ترزح تحت وطأة الظلم والاضطهاد من حملة الصليب، وتغاضي منظمات حقوق الإنسان التي تقف مكتوفة الأيدي حيال ذلك الأمر.

وعليك أن تعلم أخي الكريم أن ما يشيعه النصارى بأن دينهم دين المحبة والسلام لا أساس له من الصحة، وأن قراءتنا للعهد القديم والعهد الجديد تثبت لنا بأنهم يدعون أن المسيح هو أقرب ما يكون إلى مصاص للدماء، كل أنواع الدماء.

وصدق القائل:

كل العداوة قد ترجى مودتها

إلا عداوة من عاداك في الدين

ولكن ربما يسأل القارئ: إذا منع بناء الكنائس في بلادنا سوف تقوم أوروبا على منع بناء المساجد والمراكز الإسلامية؟ وهذه المقولة خبيثة، الغرض منها نشر الكنائس في بلادنا، علماً بأن بناء المراكز الإسلامية في أوروبا يقوم ببنائها أصحاب البلاد الأصليون، الذين دخل الإسلام في قلوبهم وحسن إسلامهم؛ لذا قاموا ببناء المساجد والمراكز الإسلامية، أما في بلادنا ولاسيما في دول الخليج العربي، فإن كل النصارى المقيمين في بلادنا وافدون علينا وسيتركون بلادنا إن عاجلاً أم آجلاً، وستكون الكنائس من بعدهم عبارة عن خرائب وأطلال، كما أن البلاد الأوروبية قاطبة حبست النصرانية في الكنائس وأصبحت دساتيرها خالية من النص على نصرانية الدولة، وأصبحت تؤمن بالديمقراطية والعلمانية ولو ظاهراً، وفتحت الباب لكل الأديان والطوائف والنحل لتصول وتجول في ربوعها، كما أن أوروبا أقامت مؤتمرات حوار الأديان؛ حيث يلتقي فيها ممثلو كافة الأديان على وجه البسيطة من أجل النقاش والحوار للوصول إلى نقاط التقاء - على حد زعمهم - وأحد أهداف ذلك الحوار: هو كسر الحاجز النفسي بين المسلمين وغيرهم، حتى يتقبل المسلمون الديانات والفرق والنحل المخالفة لهم والمكذبة لرسولهم والكافرة بدينهم.

إن المخطط الصليبي في منطقة الخليج قديم، وقد يتم تنفيذ هذا خلال هذا القرن أو الذي يليه وربما أقرب من ذلك، فلا ينبغي علينا الاستهانة ولا نفعل كما فعل «كسرى» فارس حين رأى رؤيا في المنام بأن أربع عشرة شرفة من قصره قد هدمت، وكان تفسير تلك الرؤية يوحي بزوال دولة الفرس بعد أن يمسك بمقاليدها أربعة عشر ملكاً، فقال كسرى: إن ذلك لن يحدث لي ولا لأبنائي ولا لأبناء أبنائي، فلم يهتم للأمر، وتوقع أن يحدث ذلك إن حدث وصدق المعبرون بعد خمسمائة عام، ولكن يشاء العلي القدير أن يتناوب على عرش الكسروية عشرة ملوك في ثلاث سنوات.

**احذر هذه المقولة خبيثة ... إذا منع بناء الكنائس في بلادنا سوف تقوم أوروبا على منع بناء المساجد والمراكز الإسلامية؟**

فلا ينبغي علينا أن نخدع أنفسنا بالزعم بأننا في منأى عن الخطر، وأن ذلك الكلام مجرد أوهام يستحيل تحقيقها على أرض الواقع، وللرد على ذلك نقول: إن ما نعتقده أنه أوهام في ذلك العصر قد يكون أمراً واقعا في عصر آخر، والدليل على ذلك كيف ضاعت الأندلس بعد أن رسخ فيها المسلمون قرابة ثمانية قرون؟! وهل كان يخطر على بال موسى بن نصير أو طارق بن زياد أو عبدالرحمن الناصر، أو الحاجب المنصور أن الأندلس سوف تضيع وتتحول إلى أندلس مفقود كما نردد في هذا العصر؟! كذلك هل يتصور أحد منذ قرن مضى من الزمان أن دولة الكيان الصهيوني سوف تستولي على فلسطين وأجزاء من الدول العربية؟! هل كان يظن أحد في بداية القرن العشرين أن ذلك الأمر سوف يحدث؟! ولكنه قد حدث وأصبح الكيان الصهيوني حقيقة لا أوهاما، وهل كان يتصور أحد في منتصف القرن العشرين أن تعترف دولة عربية واحدة بذلك الكيان؟! ولكن مع انتهاء القرن العشرين أصبح العلم الإسرائيلي يرفرف على أغلب الدول العربية، فضلا عن العلاقات السرية بينها وبين دول جبهة الصمود والتصدي.

لذا ينبغي علينا اليقظة والانتباه لما يحاك حولنا من خطط ومؤامرات ونستحضر ضياع الأندلس وفلسطين في أذهاننا على الدوام.

# المشروع الإصلاحي لصلاح الدين الأيوبي في مصر .. دروس وعبر (٢)

كتب: وائل رمضان

**استكمالا لما بدأناه في الحديث عن المشروع الإصلاحي لصلاح الدين الأيوبي في مصر، ذكرنا أننا سنقف على جانب من أهم جوانب هذا المشروع ألا وهو الجانب التربوي والفكري، وقبل أن نخوض في تفاصيل هذا الجانب لابد أن نستوضح أهم المرتكزات التي ارتكز عليها والمنطلقات التي انطلق منها، وكذلك الفوائد والمضامين التربويَّة له حتى يستشعر القارئ أهميته وأثره في التغيير على أرض الواقع، والتي من أهمها:**

أولاً: الانطلاق من المسجد بوصفه قاعدة أساسية للتغيير: فقد كان المسجد هو المحور المهم والأساس في جميع أشكال الحياة؛ إذ كانت المساجد أماكن للعبادة والقضاء والتدريس ومأوى لابن السبيل والغرباء، ومن هذا المرتكز انطلق صلاح الدين - رحمه الله - متخذًا المسجد مؤسسة تربويَّة تؤدي دورها الهام في عمليَّة التغيير.

ثانيًا: الاهتمام بالنشء وإيجاد البيئات التربوية المناسبة لتنشئتهم: فقد اهتم صلاح الدين بالصغار ولأهميتهم في المجتمع الإسلامي عمل على فتح الكتاتيب والمدارس الشرعية لهم؛ حيث أيقن صلاح الدين أنَّ هذه المؤسسات التربويَّة هي الأساس في عملية التغيير.

ثالثًا: التدرج في التغيير: حيث اعتمد صلاح الدين طريق الترفق والتدرج في التغيير الفكري الذي ارتآه؛ لأنَّ الجفاء في الإنكار على المخالفين من المسلمين المتلبسين ببعض البدع دون لُطف أو تَرَفُّق، أو اعتبار للمآل والثمرات، يُعمِّق الجرح ويوسع الشرخ، دون أن يصلح الخلل أو يحقق المصلحة المرجوة.

رابعًا: الاتزان في منهجيَّة التغيير: حيث واجه صلاح الدين - رحمه الله - الفكر المخالف بفكر منافس، وواجه المؤامرات العسكريَّة بسيف صارم؛ إدراكًا منه أنَّ الفكر يواجَه بقوة الفكر، والجُرم يواجَه بقوة القانون، وليس من العدل أن يتم إزهاق نفس بسبب تبنيها فهمًا مغايرًا للإسلام.

ثالثًا: العمل الجاد وعدم الاستغراق في الخلاف: فقد كان صلاح الدين رجل عمل لا جدل، مدركًا أنَّ الاستغراق في أمور الخلاف والوقوف عندها طويلاً استنزاف للذات، فعمل على استنقاذ الأمَّة من حالة الطوارئ التي تعيشها، بالعمل الإيجابي في ساحة الحرب وفي ساحة الفكر، ولم يستنزف جهده في أمور الخلاف والجدل النظري.

## دور المعاهد الشرعية في المشروع الإصلاحي التربوي

عندما ملك صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - مصر، فقه الدور المهم الذي يؤديه التعليم في إحداث التغيير المطلوب، فاعتنى هو والأمراء بإنشاء عديد من المؤسسات التربويَّة والتعليمية، وكان على رأسها المعاهد الشرعية والمدارس الدينية، وقد حث التجار والقضاة والعلماء وحتى النساء على الإسهام في إنشاء هذه المؤسسات، وكانت أغلب هذه المدارس تنسب إلى مؤسسيها وواقفيها.

وقد أثرت هذه المؤسسات تأثيراً واضحاً في واقع الحياة السياسية والاجتماعيَّة والفكريَّة من خلال التوعية المتوقدة التي قامت بها، وكانت نتيجة ذلك أنها أحدثت انقلابًا فكريًا شاملاً من خلال تربية جيل متميز صالح يرغب في طاعة الله عز وجل ويراعي أمره ونهيه.

-وقد هدف صلاح الدين من إنشاء المؤسسات التعليمية التي شيّدها إلى مجموعة من الأهداف أهمها:

-القضاء على المناهج الفاسدة التي انتشرت في هذا الوقت.

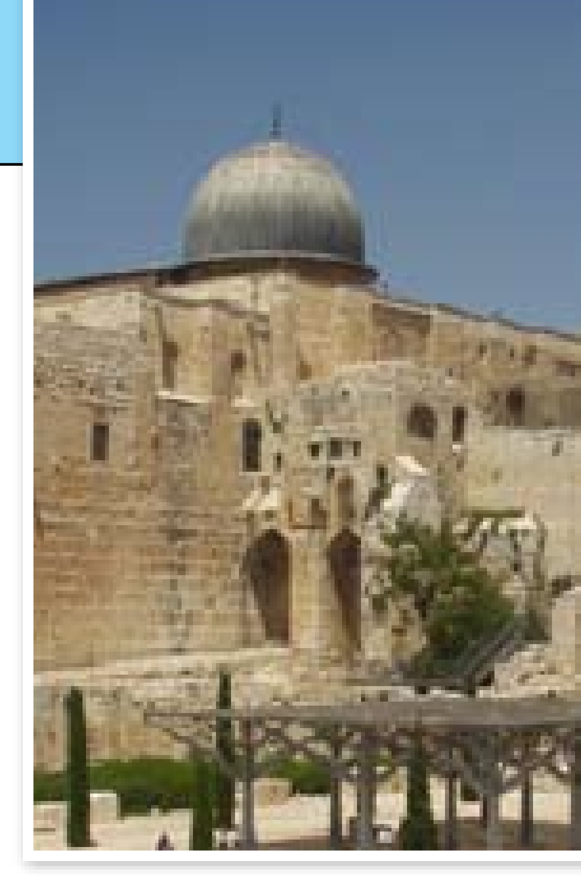
-إيجاد الإنسان المؤمن بربه من خلال تعليم الناس وتثقيفهم بأمور دينهم.

-نشر اللغة العربية والاعتناء بها.

-تبصير الناس بما يحيق بهم وبالأمة من مخاطر من خلال تربية الأمة على الجهاد وحثهم عليه.

-إعادة بناء المجتمع وفق منهج أهل السنة والجماعة.

-نشر الأخلاق الحميدة والقضاء على ما



أفسدته المناهج السابقة من أخلاق الناس.

ولا شك أن الطريق لم تكن مفروشة بالورود أمام صلاح الدين لإحداث هذا التغيير؛ فقد كان أمامه عدد من العقبات والتحديات التي لابد أن يتغلب عليها للبدء في مشروعه الإصلاحي، وقد أدرك أن عليه واجبًا كبيرًا وأن مسائل عديدة تقف أمامه بحاجة إلى حل جذري، ومنها:

-انتشار الفساد في المؤسسات التربوية الموجودة التي كانت تمثل مصدر التلقي الوحيد للناس آنذاك.

-فساد المناهج التربوية التي كانت تمثل تشريعًا خاصًا لنشر العقائد التي تخالف عقائد المسلمين من أهل السنة والجماعة.

-وجود زعماء ورؤساء على رأس هذه المؤسسات التربوية يحاولون تولي زمام الأمور وعرقلة جهود صلاح الدين الإصلاحية.

وبرغم هذه التحديات إلا أن صلاح الدين - رحمه الله - استطاع بتوفيق من الله التغلب عليها وتحقيق الأهداف التي كان يصبو إليها وإحداث التغيير الشامل الذي يريده، من خلال استغلال التعليم وفق المفاهيم والاتجاهات التي حددها التصور الإسلامي والسعي نحو ترجمة هذه المفاهيم إلى أهداف تعليمية قابلة للتطبيق.

## أوضاع تحت المجهر!

# خمسة خير وبركة!

**وليد إبراهيم الأحمد(❖)**

بعد (طيران) وزيري المالية مصطفى الشمالي والشؤون أحمد الرجيب من الحكومة أصبحت حكومتنا الرشيدة تعاني خللاً في برنامجها القادم فضلاً عن التوهان الفكري فهي لا تعرف هل تستقيل ليعيد تشكيل فريقها أم تخرج بعض لاعبيها من الملعب لتدخل احتياطيها، ومن هم هؤلاء وكيف وماذا وأين ومتى ستخرج من دوامة الأغلبية؟!

إذا لم تلملم (الرشيدة) أوراقها لإيجاد بدلاء ناجحين بالتنسيق مع نواب الأغلبية فإنها لن تسلم من هجومهم السياسي والشخصاني بالحق وبالباطل، وستستمر البلاد في التوهان والوقوع في مطبات مسلسل المساءلة البرلمانية حتى يحل المجلس و(تتفركش) حكومة الشيخ جابر المبارك! بصراحة مطلوب من ربعنا الأغلبية عدم الـ(تفلسف) الزائد والتنازل عن شرط التسعة نواب المبالغ فيه للمشاركة في الحكومة، ونوجه هذا النداء الأخوي للنائب (المدفعجي) مسلم البراك ليصبح الرقم خمسة كونه خير وبركة وأكثر قناعة في التفاوض من المبالغة في رقم المشاركة!

نقول ذلك كوننا لا نريد أن تتشرذم الكتلة وتبالغ كما بالغت في استجواباتها والتلويح في (الطالعة والنازلة) بتلك الأداة الدستورية التي أفرحت الأقلية وجعلت النائب محمد الجويهل يتقدم باستجواب ثاني لوزير الداخلية وكأن مجلس الأمة لعب عيال من أجل (فركشة) حكومة المبارك غير المأسوف على شبابها من وجهة نظر الأقلية التي تسعى اليوم بشتى الوسائل لإحراقها والسير في جنازتها ولاسيما بعد أن غادرها الوزير الشمالي!

لا نريد أن يزايد نوابنا أو تكابر الحكومة و(تطنش) الأعضاء، ففي النهاية الهدف هو تسيير شؤون البلد وإصلاح أحوالها وتنفيذ الخطط التي عفا عليها الزمن وشرب مع توقف نغمة المهاترات المتصاعدة وإثارة النعرات الطائفية التي أحرقت البلد وزادت من الفرق والفرقة!

مع الأسف انشغلنا بأنفسنا وتاهت خطواتنا هل علم الكويت (خرجة) أم (كرامة)؟ وهل يستحق ما قاله النائب وليد الطبطبائي تلك الضجة بعد تصحيح كلامه أم إن ما قاله كبيرة من الكبائر تستحق معها الغضب والخروج بمهرجانات خطابية؟

هل نقف للسلام الوطني بنص القانون أم لا نقف؟

وهل من لا يقف مكابر وخائن لوطنه أم عكس ذلك؟ وهل علينا معاقبة النائب محمد هايف على فعلته أم أنها تدخل ضمن الحرية الشخصية التي كفلها له الدستور؟!

مشروع الـ(داو كيميكال) هو الآخر الذي وقعنا به شر وقعة، وما زالت الاتهامات تتقاذف بين النواب الذين طالبوا بإلغاء الصفقة وبين الحكومة وأطراف مؤسسة البترول، ولا نتصور أن ننتهي منها إلا بعد تشكيل لجنة تحقيق محايدة تنهي عملها بعد سنتين بحفظ القضية!

### على الطاير

كلما نخرج من مطب نقع في حفرة، وكلما نخرج من حفرة نقع في بركة، وكلما نخرج من بركة نقع في مستنقع من الوحل!

وهذه الكويت صل على النبي.. هي ديرتنا وفيها اللي نبي!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(❖) كاتب كويتي

# مشايخ ودعاة: الإجازة فرصة لتعويض ما فات خلال العام

د. عقيل العقيل



**يستقبل أبناؤنا وبناتنا الطلبة والطالبات إجازة نهاية العام الدراسي التي تمثّل لهم استرخاء بعد عناء وفراغا بعد عمل وجهد مضن، فمن الناس من يحسن استغلال هذه الإجازة بما هو نافع ومفيد، ومنهم من تضيع عليه أيامها كغيرها من الأيام، والأيام جزء من حياتنا فإن فرطنا فيها فرطنا في أعمارنا.**

**ولقد تحدث مجموعة من المشايخ مبينين السبل المثلى لاستثمار الإجازة وكيف يستفيد منها الجميع، الأبناء والبنات والآباء وكيف يجعلونها موسم خير يدر بالخير والنفع العاجل والآجل.**

بداية تحدث الشيخ د. محمد جاد بن أحمد صالح المصري المستشار الشرعي إمام وخطيب جامع أبي هريرة بالرياض فقال: أقبلت الإجازة الصيفية والجميع يتطلع إليها بلهفة وأمل كيف يسعد بها؟ وللمسلم نظرة متميز للإجازة فهي فرصة يحاول اغتنامها باعتبارها نعمة كما قال النبيﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ».

ولما قال حنظلة للرسول ﷺ «نافق حنظلة» قال النبيﷺ: «وما ذاك؟» قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكّرنا بالنار والجنة كأنا نراها رأي العين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة»، قالها ثلاث مرات.

وهو حث من النبي ﷺ على استثمار ساعات الفراغ باللهو المباح، وقد فهم ذلك السلف الصالح؛ فهذا الإمام أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «أجمّوا هذه القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان».

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: «إني لأجم فؤادي ببعض الباطل لأنشط على الحق»، والمعنى أن المسلم يستثمر أوقات الفراغ باللهو المباح ليتنشط على العبادات المحضة.

وحيث إن وقت الإجازة الصيفية يساوي ربع السنة تقريباً فإن ملأها بما يعود بالنفع على أبنائنا شباباً وفتيات يحتاج إلى تخطيط سليم، وتنفيذ واع، ومتابعة حازمة،؛ حتى لا تكون الإجازة مصدر شقاء والعياذ بالله تعالى، ومع التذكير أن غاية الخلق هو عبادة الله عزَّ وجلَّ وأنه لا سعادة لهم ولا أمان، ولا طمأنينة إلا بتحقيقها في الجد والهزل وفي الفراغ والشغل؛ لذا يجب على الآباء والأولياء حماية أبنائهم من أسباب الردى كما أمرهم ربنا عزَّ وجلَّ بقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: ٦). وهذه الوقاية لا بد لها من تكوين بيئة صالحة تعين على ذلك من خلال تشجيعهم على صحبة الأصدقاء الصالحين والبعد عن رفقة السوء، ولا بد من مراقبة سلوك الأبناء عن بعد دون تجسس أو سوء ظن ولكن على مبدأ:

ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي

# د. محمد جاد المصري:
# الإجازة تساوي ربع السنة واستثمارها يحتاج تخطيطاً سليماً وتنفيذاً واعياً

### التشجيع بالهدايا

وأضاف: كما قيل: في التغافل ثلث التربية، ومما يعين في ذلك تشجيعهم بالهدايا في حالات الإحسان، ولا بد من إشراكهم في هواية الأب والاشتراك معهم في هواياتهم خصوصاً أثناء دخولهم إلى المواقع الإلكترونية، حماية لهم من الانزلاق في مواقع الشبهات، أو الشهوات، وخير وسيلة لذلك أن نقترب من نفسيات الأبناء؛ حيث إن هواياتهم ورغباتهم وقدراتهم ليست واحدة، وبالتالي يتم اختيار البرامج المناسبة من مثل البرامج الجدية والمهمة كحلقات التحفيظ والدورات العلمية المكثفة ودورات الحاسب واللغة الإنجليزية ونحوها، أو البرامج الترفيهية التي يجب أن تكون بناءً على اختيار الأبناء ولا يكون الحذر إلا من وسائل الترفيه المحرمة والضارة، مع الحرص على أن يكون للجد المكان اللائق به وصلة الرحم وزيارة الأصدقاء، والمراكز الصيفية في عدد من مدارسنا ويقوم عليها تربويون أكفاء، والتدرب على العمل والإنتاج سواء من خلال مكاتب العمل أم من خلال حرص الأب على مشاركة أبنائه وبناته له في أعماله كل فيما يناسبه، والإسهام معهم في إقامة مشاريع إنتاجية متنوعة كل حسب اختصاصه وقدراته يعطيهم الثقة ويزرع في نفوسهم الطمأنينة والاستراحات والمجتمعات والمسابح الآمنة ومتابعة قنوات المجد والفلك والمواقع الإلكترونية الهادفة، وفي العموم فإن في الحلال غنية عن الحرام لتحقيق السعادة والطمأنينة واستثمار الإجازة بدلاً من قتلها أو إضاعتها، أو ملئها بما تحاسب عليه، وليكن شعارنا قول ربنا جلَّ وعلا: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٥)، وقوله سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (الجاثية: ٢١).

ثم تحدث الشيخ سالم بن مبارك المحارفي الموجه والمرشد التربوي والإمام والخطيب بجامع ابن عساكر بالرياض، فقال: يجد الإنسان من التعب والإرهاق بعد عام عمل ودراسة ما يحتاج معه لقسط من الراحة والإجمام، وهذا بحمد الله تعالى منصوص عليه في النظام والقوانين العالمية، وبعض الشركات والحكومات تجعله إلزاماً للموظف كي يستعيد نشاطه بعد ضغط العمل وشدته. وطلاب المدارس من أطول الناس إجازة، ولذا فإنهم يجدون فراغاً كبيراً خلال اليوم الواحد، فكيف يقضي الشباب والفتيات أوقاتهم خلال الإجازة؟ هناك بعض الخطط العملية لقضاء إجازة نافعة ومفيدة، منها: قراءة القرآن الكريم وحفظه: وفي ذلك الأجر الكبير من الله سبحانه، فلم لا يخصص وقت معين لقراءته، مثلاً بعد صلاة الفجر لمدة نصف ساعة يخصص بعضها للحفظ وبعضها للتلاوة، أو قبل كل صلاة يتم قراءة عشر دقائق أو أي وقت مناسب للشخص، ففي الحديث «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

وقراءة الكتب النافعة فإنها تحتوي على العديد من الفوائد التي تهم الشخص في دنياه وآخرته، فهناك الكتب العلمية المخصصة لطلاب العلم، وهناك الكتب الثقافية التي تزيد من ثقافة الإنسان وتنمي مواهبه، وهناك الكتب المنوعة من القصص المفيدة أو كتب الألغاز وغيرها، أما الأوقات المناسبة لقراءة الكتب فتختلف من شخص لآخر وكذلك على حسب نوعية الكتاب لكن يفضل القراءة قبل النوم وبعد صلاة المغرب، وهذا عند الغالب، وكما ورد في الشعر: «وخير جليس في الزمان كتاب».

وسماع الأشرطة المفيدة فإن الأشرطة المسموعة تأخذ جزءاً كبيراً من وقتنا، فمثلاً عند ركوبك السيارة ما يضيرك لو استمعت إلى شريط مفيد تستفيد منه في إثراء معلوماتك، أو تنمية مواهبك، أضف الى ذلك قضاء وقتك بالنفع والفائدة. وهنا ننبه إلى مراعاة اختيار الشريط المناسب.

وقراءة المجلات الهادفة فبالتأكيد أثناء جلوسك في البيت تشعر ببعض الملل خصوصاً في الإجازة، فلم لا تقضي هذا الوقت الضائع بدل عدم الاستفاده منه بقراءة مجلة مفيدة، والقراءة لا تكلف شيئاً، ومعروف أن المجلات تحتوي على العديد من الفوائد الأدبية والعلمية وأيضاً الترفيهية التي تشد انتباه القارئ.

### إيجاد برامج عائلية

ومنها صنع برامج عائلية، فأثناء جلوسك في البيت أنت والأهل، حاول أن تبتكر طريقة تغير روتين العادة اليومية «شاي، جرائد، متابعة التلفاز، مشكلات.. إلخ»، حاول أن تقوم بعمل مسابقة شبه يومية تغير بها الجو قليلاً... بل كثيراً، وتبعث عنصر الحماس والنشاط لدى

## الشيخ سالم المحارفي: الشباب يمكنهم تطوير مهاراتهم وقدراتهم خلال الإجازة



العائلة، ولكن لا تنسى الهدايا أيضاً.

وحفظ الأذكار عمل قليل لكن أجره واسع وكبير جداً، فاحفظ أذكار الاستيقاظ من النوم، أذكار الاستعداد للنوم، أذكار قبل الصلوات وبعدها، أذكار الصباح والمساء، وأيضاً الأذكار المهمة الأخرى، فبها تحفظ نفسك وتكسب الأجر وتحصل على صدقة جارية لو علمتها غيرك.

وكذلك التواصل مع الجيران فمع التقدم العمراني الهائل وكثرة الانشغالات، لم تعد الحارة كما هي في السابق من تواصل وألفة ومودة «إلا ما ندر»، فلمَ لا تقوم بجمع سكان الحارة وعمل لقاء أسبوعي فيما بينكم أو تتصل على جارك وتسأل عنه أو تذهب في رحلة معه يتم خلالها التواصل والتقارب فيما بينكم؟! بل حتى النساء يمكنهن عمل ذلك من لقاءات فيما بينهن وتواصل على أقل شيء بالهاتف ومعرفة أحوال بعضهن البعض.

وزيارة المعارض والفعاليات أثناء الصيف لكسر الملل في الإجازة، مثلاً معارض الكمبيوتر أو السيارات أو فعاليات أسرية ممتعة أو غيرها من المعارض المفيدة أو الفعاليات الهادفة التي تقضي وقتك بها على نفع وفائدة، وقد انتشرت في الآونة الأخيرة مثل هذه المتنزهات التي تلم شمل العائلة في جو أسري ممتع يضاف إليها بعض الأنشطة الترفيهية المتنوعة.

### تنمية القدرات

وتنمية المواهب والهوايات إذا كان لديك هواية اشتهرت بها سواء مهارتك في استخدام الحاسب الآلي أو كرة القدم أم الطبخ للفتيات أم الرسم أم غيرها، لم لا تحاول تنميتها بالذهاب إلى المكان المناسب من مثل: المعهد أم النوادي الرياضية أو غيرها مما ينمي الموهبة التي تملكها ويُمكِّنك من استثمارها الاستثمار الأمثل؟!

والتواصي على قيام الليل، وهو من أعظم القربات إلى الله، فقد كان النبي ﷺ دائماً ما يقول: «أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»، فما أعظم مناجاة الخالق سبحانه في الليل وحدك، تطلب من الله سبحانه وتتوسل إليه. فعلى سبيل المثال لو يقوم اثنان أو ثلاثة أو أكثر بالتواصي فيما بينهم وتذكير بعضهم بعضهم الآخر بحيث يحدد وقت معين يتصلون فيما بينهم للتذكير بقيام الليل.

## الشيخ عبدالله السداح: وقت الإنسان ثمين وعظيم ينبغي استغلاله فيما ينفع

والعمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف.

والسفر المباح من الأمور المستحبة في الإجازة، وهو السفر البعيد كل البعد عن الأمور المحرَّمة، فكما هو معلوم أن للسفر فوائد كثيرة منها تغيير الجو والترفيه لك وللأسرة وأيضاً مشاهدة المناطق الجميلة والممتعة وغير ذلك مما ذكر وعُرف في فوائد السفر.

والبحث عن العمل من الأمور التي حث عليها ديننا الحنيف وأكد عليها. فبالعمل ينشط المرء ويفيد ويستفيد، ويكسب من عرق جبينه وهو ما أثنى عليه النبي ﷺ: «أن نبي الله داود كان لا يأكل إلا من عمل يده»، وفي العمل في

# الشيخ عبدالرحمن الجارالله:
# الإجازة وقت إضافي للاستثمار الإيجابي وليست مجرد راحة



الإجـازة فوائد عدة منها تقضية وقت الفراغ الكبير في الإجـازة بالنفع والـفـائـدة المالية والمعنوية، وأيضاً التجربة وكسب الخبرات للمستقبل.

## وقت الإنسان ثمين وعظيم

ثم تحدث الشيخ عبدالله بن محمد السداح إمام وخطيب جامع الموظفين بمحافظة أحد رفيدة بعسير فقال: وقت الإنسان ثمين وعظيم وبحاجة لاستغلال دقائقه وثوانيه فيما ينفع.

والإجازة الصيفية فرصة لاستغلالها فيما ينفع وبما يقرّب الإنسان من ربه وخالقه، والحقيقة أنها ليست عطلة، بل فرصة لعمل ومضاعفة الجهد في ملء أوقاتها، بما ينفع فتعتبر راحة من العمل تتفرغ لما كنت مقصراً فيه من ذي قبل، ومما يجدر التنبيه عليه من الطرق لاستغلالها:

- أن تكون فرصة لقراءة كتاب الله وتدبره وتفهم أحكامه وتطبيقه في الحياة وحفظ شيء منه فهو منهج حياة.
- وكذلك تستغل بزيارة أهل العلم والخير والدعاة للاستفادة والنهل من علمهم.
- صلة الأقارب والأرحام وإهداء الهدايا لهم ومحاولة القرب منهم والتلطف معهم.
- تربية الأسـرة والجلوس وقتاً طويلاً معهم وعـمـل بـرامـج مميـزة تمـلأ وقـت فراغهم وإيصالهم للمنتزهات والأماكن المناسبة لتغيير الجو والبعد عن الروتين اليومي.
- زيارة الأماكن الشريفة كمكة المكرمة والمدينة النبوية وأخذ عمرة واستغلال الأوقات فيها ولا سيما الصلاة في مساجدهما المعروفة فيها أجر وافر وعظيم فالصلاة في المسجد الحرام تعدل ١٠٠ ألف صلاة.
- فرصة للقراءة وعمل جدول يومي لذلك وخصوصاً في الكتب المهمة والهادفة.
- الاستفادة من الـدورات التي تُقام وقت الصيف وكذلك اللقاءات الهادفة.
- تنمية مواهب الأولاد وتطويرها والسعي لاكتشافها وشراء ما يحتاجون من أجل ذلك.

## تصحيح مفهوم الإجازة

ثم تحدث الشيخ عبدالرحمن بن محمد الجـارالـلـه إمـام وخطيب جـامـع العضيب بالرياض وأستاذ العلوم الشرعية بثانوية اليمامة بالرياض فقال: الإجازة على الأبواب والسؤال المهم: كيف نستثمرها بعضهم يرى أنها راحة في كل شيء وتحرير من كل شـيء، وهـذا مفهوم غير صحيح فعلى الجميع أن يستفيدوا من الإجازة بما ينفع ويقضوها بما يفيد كحضور الدروس والـدورات التي تُقام في الإجـازة، والسفر إلـى مكة والمدينة مما يزيدهم إيماناً وثواباً عند الله، أو الوظيفة مما يكسب خيره ومعرفة للاستفادة منها مستقبلاً، ومع الأسف نجد البعض يستغل فراغه بما يضره ويسمم أفكاره، فيقع كالفريسة لوسائل الإعلام التي تحاول جذب المشاهد من خلال التركيز على الإثارة وما يهدم القيم والأخلاق، وعلى الوالدين مسؤولية تربية الأبناء ولا يتركانهم فريسة لهذه الوسائل الهدامة، ويوجهانهم الوجهة الصحيحة ويختاران لهم النافع والتحذير من الضار وبيان خطورته فيستفيدون من الإجازة بما فيه صالح الأبناء وبالله التوفيق.





# تعامل الطفل مع الأقارب

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

**بعد الحديث عن دور الأب التربوي مع الإخوة والأخوات الذين يعدون من الرحم الواجب صلتها، فإن للأقارب حقاً من حقوق صلة الرحم أيضاً، والإحسان إليهم حق واجب على المسلم، فالأب يُنمِّيه في نفوس أولاده ويربيهم عليه، والأمر بذلك في القرآن الكريم واضح، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)، وقال في موضع آخر: ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى﴾ (النحل:٩٠)، فهذا أمر واضح من الله عز وجل بالإحسان للقرابة، ومراقبة الله فيهم، والحذر من إيقاع الأذى بهم عن طريق مقاطعتهم أو هجرهم.**

وفي الحديث عن رسول اللهﷺ أنه قال: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله» وقال أيضاً: «لا يدخل الجنة قاطع»، وفي هذا تحريم واضح، وزجر وترهيب لقاطع الرحم المسيء للأقارب، الصادّ عنهم والمجافي لهم، وفيه أيضاً بيان فضل المحسن إليهم، والموصل خيره إليهم، وصلة الله للواصل وتأييده وتوفيقه له.

وهذه المعاني المباركة يجب أن تقدم للأولاد في قوالب عملية بجانب التوجيهات النظرية؛ لتكون أكثر رسوخاً وتمكناً في نفوس الأولاد، فإن الولد في طفولته المتأخرة تزيد عنده القدرة على التكيُّف الاجتماعي، ومشاركة الآخرين في مسرَّاتهم وآلامهم مشاركة وجدانية، فلو استغل الوالد هذه القدرة في الولد لينمي فيه جوانب صلة الرحم المختلفة، فإنه لا يبلغ مبلغ الرجال إلا وقد تأصل هذا المبدأ العظيم في نفسه وضميره، فلا ينفك عنه أبداً، ولن يصدر منه في الغالب ما ينافي المعاني التي تربى عليها من الإحسان للأقارب والأرحام والبر بهم.

ويمكن للأب المسلم في هذا المجال أن ينتهج مع أولاده أساليب شتى وطرقًا متنوعة، تؤصل مبدأ صلة الرحم، ومن أهم هذه الأساليب والوسائل: الزيارات بين الأقارب، فيتخيَّر الأب الوقت المناسب لزيارة الجد والجدة -إذا لم يكونا معه في السكن نفسه- ويصطحب معه الأولاد، ولاسيما المميزين منهم، ويحاول أن تكون زيارات الجد والجدة زيارة دائمة متكررة، لا تفصل بينها فواصل زمنية طويلة؛ إذ إن حقهما كبير، وشأنهما عند الله عظيم خاصة بالنسبة للأب نفسه.

ويحاول الأب أن يشوق الأولاد لزيارة الجد والجدة بالآيات والأحاديث والآثار، ويذكرهم بفضل هذه الزيارات، وأجرها عند الله، ولا يغفل مكافأتهم إن أحسنوا التأدب في الزيارة، فإن كبار السن لا يحتملون عادة إزعاج الأطفال، وكثرة حركاتهم.

ولو أحس الأب بملل الأولاد من الزيارة، وخشي أن يتبرموا من الجلوس مع الكبار، والاستماع إلى حديثهم الذي لا يفهمونه، فإن الأب يأمر الأولاد باصطحاب بعض ألعابهم الصغيرة المسلية ليلتهوا بها حتى نهاية الزيارة، أو يؤمن الأب بعض الألعاب في بيت الجد والجدة ليتسلى بها الأولاد أثناء الزيارة، وهذا إذا كان الأولاد لا يستمتعون بحديث الجد والجدة، أما إن كانوا يرغبون في حديثهما ويتشوقون إليهما وللزيارة، فإنه من العبث وقلَّة الحياء أن يُلْتَهى عنهما بالألعاب أو غيرها.

ولا يقسو الأب على أولاده ويجبرهم على هذه الزيارة، ولاسيما إن كانت مملة؛ بل يحاول أن يأخذ بعضهم دون بعض بالترتيب، ويكثر مكافأتهم وترغيبهم بالأجر والمثوبة، ويلحق هذه الزيارة ببرنامج ممتع مثل الخروج إلى النزهة، أو الذهاب إلى حديقة الحيوان، أو غير ذلك من المرغبات التي تسهل على الطفل القيام بهذه الزيارة المملة في نظره وموازينه.

أما زيارة الأعمام والعمات والأخوال والخالات وباقي الأقارب فهي دون منزلة زيارة الجد والجدة.

وهذا النوع من الزيارات يرغب فيه الأولاد



عادة، وذلك لأنه في المعتاد يكون لدى العم والعمة، أو الخال أو الخالة، أطفال في سنهم وعمرهم يتشوقون لرؤيتهم واللعب معهم، فلا يحتاج الأب في هذا النوع من الزيارات إلى كثير جهد في ترغيب الأولاد.

كما أن هذا النوع من الزيارات لا يكون عادة متكرراً، منتظماً في أوقات معينة؛ بل يحتاج إلى تنسيق مسبق مع المضيف قبل الزيارة.

ويحاول الأب أن يوجه الأولاد إلى إحسان النية والقصد قبل القيام بالزيارة والخروج لها؛ بأن تكون نيتهم لله خالصة، فيسألهم: لماذا نزور العم فلاناً؟ فيقولون: لأن الله أمرنا بذلك، ويركز الأب على هذا الجانب ليقوي صلتهم بالله عز وجل، ويدربهم في نفس الوقت على تحسين القصد والنية، خاصة أن مقصد الولد في هذه الزيارة يكون للعب مع ابن عمه فلان، أو لركوب دراجته الجديدة، أو للعب بالكرة، أو لغير ذلك من المقاصد.

وليتجنب الأب وقوع شغب من أولاده، أو إزعاج للمضيف يفضل أن يأخذ على الأولاد المواثيق والعهود، بأن يلتزموا الأدب والاحترام، وأن يتجنبوا الإزعاج والمشاغبات، ويذكرهم بأن ما يجدونه عند أبناء عمهم من الألعاب هو ملكهم وخاص بهم، فإن سمحوا لهم باللعب لعبوا معهم، وإن منعوهم لم يصروا عليهم، ولم يجبروهم.

**من الأفضل أن يتولى الأب إقناع الأقارب وعلى رأسهم الجد والجدة بأن يكون لهما لقاء دوري يجتمع فيه جميع الأقارب من نسلهم**

فإن صدر من أحد الأولاد مخالفة ومشاغبة مع أولاد العم، عاقبه الأب بما يستحق، ومنعه من الزيارة المقبلة؛ ليعتبر بذلك هو وبقية إخوته.

وللزيارات الرسمية بين الأقارب مثل الولائم، والدعوات، والعقيقة، وغيرها من الدعوات الرسمية دورها في تقوية أواصر المحبة بين الأقارب، لهذا فإن الوالد يجتهد في حضورها، وأخذ الأولاد إليها، وذلك لإجابة الدعوة، وصلة الرحم والتقاء الأولاد مع الأقارب من الصغار والكبار، وليتعرفوا عليهم، ويعتادوا رؤيتهم، فقد أقر الرسول ﷺ هذه الزيارات وحث عليها، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «أبصر النبي ﷺ نساء وصبياناً مقبلين من عرس، فقام ممتناً، فقال: اللهم أنتم من أحب الناس إلي»، فهذا إقرار منه عليه الصلاة والسلام بمشروعية اصطحاب الأطفال إلى الأعراس، وحضورهم اجتماع الناس والأقارب.

ويُقترح أن يتولى الأب إقناع الأقارب وعلى رأسهم الجد والجدة بأن يكون لهما لقاء في كل شهر، أو كل شهرين، أو أكثر، يجتمع فيه جميع الأقارب من نسل الجد والجدة، يلتقون على عشاء أو غداء في بيت الجد، فيحصل من هذا اللقاء زيادة ألفة بين الأقارب، وتعارف الصغار فيما بينهم، وقضاء وقت ممتع. ويراعي الأب تنبيه أولاده على الأخطاء التي يمكن أن يشاهدوها عند أقاربهم من الذين لا يعتمدون منهج التربية الإسلامية الصحيح، فإن سألوه عن بعض الممارسات التي شاهدوها، فإنه لا بد من إقرار الحق، وبيان الخطأ إن وجد.

ولا تقتصر صلة الأرحام على الزيارات فقط؛ بل يدخل فيها كل خير يمكن إيصاله إليهم من مال، أو هدية، أو معروف، أو كلمة طيبة، أو غير ذلك من البر حتى السلام، فقد ورد في الحديث: «بلُّوا أرحامكم ولو بالسلام».

ومن الأساليب التي يستخدمها الأب لتحقيق مبدأ صلة الرحم عند الأولاد قضية استخدام جهاز الهاتف، فيُعلم الولد كيف يستخدم هذا الجهاز، ثم يكلِّفه الاتصال بالأقارب والأرحام والسؤال عنهم، وعن أحوالهم، ولاسيما المقيمين منهم خارج المدينة. وهذا الأسلوب يمكن أن يكون ناجحاً هذه الأيام، وذلك لأن أكثر الناس قد انشغل بنفسه، وأصبح اجتماع الأقارب وزيارتهم من الصعوبة بمكان، فلو تدرب الولد على الاتصال بالأقارب، ولاسيما في المناسبات للسؤال عنهم وإبلاغهم السلام فإن في ذلك نفعاً كبيراً، وتدريباً عملياً للولد على صلة الرحم.

كما يمكن للأب استخدام أسلوب تدريب الولد على كتابة الرسائل، وهذا يكون مع الولد الكبير القادر على الكتابة، فيشجعه الأب على كتابة الرسائل الحاملة للتهاني في المناسبات الشرعية المختلفة، ويكافئه على ذلك، ويثني عليه.




# كيف تسرق أراضي القدس من أهلها؟! ويدعون بعدها أنهم اشتروها؟!

عيسى القدومي

في الحلقة السابقة من شهادة يهودية على ما يحدث في القدس التي كتبها د.(مائير مارجليت) الباحث في تاريخ المجتمع اليهودي في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، وهو عضو في مجلس بلدية مدينة القدس الغربية، ويعد خبيراً في قضايا سياسة بلدية القدس، ويعمل (مارجليت) أيضاً مستشاراً للعديد من المنظمات الدولية، عرضنا شهادته على حقيقة ما يجري في القدس من استيلاء وتهويد في كتابه: «إسرائيل والقدس الشرقية.. استيلاء وتهويد»، الذي ترجمه إلى العربية مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في عام ٢٠١١م.

وفي هذه الحلقة سنعرضٍ حقيقة المغتصبين اليهود الذين - أسموهم زوراً مستوطنين-وكيف تغذى دوافعهم الدينية؟ وما مدى ارتباط هؤلاء مع مخططات دولة الاحتلال، وكيف تسرق الأرض في القدس قطعة قطعة ومنزل منزلا؟

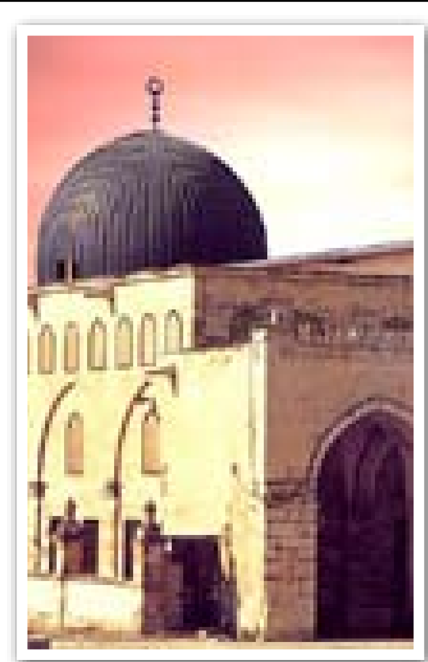
فتحت عنوان «أيديولوجية المستوطنين» كتب الآتي: إن الإيديولوجية التي تحرك المستوطنين في القدس الشرقية هي خليط من الأفكار المسيحية والقومية، وهذا لا يختلف عن بقية المستوطنين في أماكن أخرى من الضفة الغربية، فهدفهم الأساسي هو استعادة الأرض في القدس الشرقية وتسليمها إلى الشعب اليهودي.

وتلك الأنشطة هي جزء من عملية إعادة الشعب اليهودي الطبيعية إلى وطنه، إلى المكان الذي طُرد منه، ولا يكمن فيها أي توجه سياسي، بناء القدس هو هوية الشعب الوطني». ويحدد إعلان لعطرات كوهانيم هدف المنظمة على أنه العمل في «الشراء والتحديث، وجلب سكان يهود جدد إلى بيوت وأملاك في البلدة القديمة وحولها، قطعة أرض بعد قطعة أرض، ومنزلا بعد منزل، وخطوة خطوة، القليل في كل مرة».

وحول الدافع الديني الذي يغذي هؤلاء المستوطنين ذكر الحقيقة التالية: إن ما يُغذي دوافع المستوطنين هي الوصايا الدينية، وبما أن خطة مقدسة هي التي تهدي عملهم فإنهم متأكدون أن الزمن إلى جانبهم وبأن «رب إسرائيل لن يخيب الآمال»؛ لذا فإنهم يعدون عملهم في القدس الشرقية بمثابة رسالة، واجب لا يحقق الأهداف العليا للأمة وحسب، بل هو مشيئة إلهية كذلك. إنه إيمان يُضفي على حياتهم أهمية ويملؤهم بالفخر. تحمل سيدة مستوطنة في مجمع مدينة داوود مثل هذه المشاعر، وقد قالت: «إن العيش هنا هو امتياز هائل! إنه يعني العيش في مكان له قيمة هائلة، ليست أثرية وتاريخية، بل مكان يحمل في داخله قيمة روحية. إنه حقاً الأرض المقدسة. والعيش هنا يعني أن ترتبط بقيمة أبدية».

ويضيف: «لقد طفت إلى السطح بشكل مستمر فكرة بناء «الهيكل الثالث»، وذلك منذ احتلال البلدة القديمة من القدس في ١٩٦٧م. وتستند الفكرة إلى إيمان ديني بأن بناء الهيكل هو مرحلة ضرورية يتطلبها الإسراع في مجيء المسيح، لذا فإن مجمل مفهوم «الخلاص» يكمن في تدمير المسجد الأقصى، ومن ثم بناء الهيكل.

وتواجه هذه الفكرة صعوبات رئيسة تنبع من القانون الديني اليهودي (الهالاخا)، على سبيل المثال: هل الشعب اليهودي نقي بما فيه الكفاية كي يدخل المعبد؟ ولكن العقبة الرئيسة هي الوجود الإسلامي في ساحة الحرم على



شكل المسجدين الكبيرين. ومن هذه الزاوية، لا يشكل المسجدان مشكلة سياسية وحسب، بل أيضاً عقبة أمام فكرة «الخلاص» بحد ذاتها، فاليهودي الذي يرغب في التسريع في الخلاص و«عودة» المسيح يجب أن يفعل كل ما في وسعه لحل هذه المشكلة.

وهذا المفهوم ليس مقصوراً على أطراف المجتمع المتدين، بل هو منتشر بين صفوف الحركة الدينية – الصهيونية الوسطية، ويتبعها أيضاً العديد ممن في مؤسسات الدولة.

ويعد المستوطنون الراديكاليون أن اندلاع حرب بين العالم الإسلامي ودولة (إسرائيل) يشعلها إلحاق أضرار بالمسجدين، هو مرحلة نحو حدوث حرب بين يأجوج ومأجوج، الحرب الهائلة المُنتظَرة، والتي ستسبق «الخلاص» وتُسرِّعه، إنهم يحلمون بتقريب ذلك الحدث بأية وسيلة، حتى يؤدي مجيء المسيح، ابن داوود، بالتسريع في إقامة مملكة إسرائيل؛ لذا فإن تواجد المستوطنين في حي المسجد الأقصى في البلدة القديمة يشكل خطراً كبيراً على الأمن العام.

**يعد المستوطنون الراديكاليون أن اندلاع حرب بين العالم الإسلامي ودولة (إسرائيل) يشعلها إلحاق أضرار بالمسجدين، هو مرحلة نحو حدوث حرب بين يأجوج ومأجوج**

## مصادر قوة المستوطنين

وبعنوان «مصادر قوة المستوطنين وسلطتهم» كتب أدناه:

إن نشاط المستوطنين في شرقي المدينة ليس من نوع نشاط «الأنصار»، تقوم به مجموعة كوادر مثالية توجد على هامش مؤسسة الدولة. المستوطنون هم ذراع الحكومة الإسرائيلية الطولى يقومون بالأعمال القذرة التي لا تستطيع الدولة نفسها القيام بها، إنهم مرتبطون بمركز الحكومة اللوجيستي، وتغذيهم أمواله، ويعملون بوحي منه، كما أنهم يخضعون لسلطته.

وتحتفظ منظمات المستوطنين بنظام صلات معقد مع كيانات الدولة ذات الصلة، وقد وضعوا في سلطة الطبيعة والمتنزهات الوطنية المدعو (إفياتار كوهين)، مدير منطقي، وهو نفسه مستوطن سابق في سلوان؛، وقد أخذوا يحولون، بمساعدته، مساحات شاسعة من الأراضي إلى متنزهات وطنية، وذلك من أجل تعزيز سيطرتهم على الأرض. وفي سلطة الآثار استطاعوا الحصول من شوكا دورفمان (Shuka Dorfman) – الذي هو جنرال سابق من الطينة ذاتها – على إذن فريد للقيام بحفريات أثرية في مواقع حساسة، وبهذه الطريقة استطاعوا الحصول على قطع من أراض غاية في الأهمية، وراحوا في الوقت ذاته يعيدون كتابة التاريخ.

وتموِّل وزارة الإسكان حراسة وأمن جميع البيوت التي سيطر عليها المستوطنون، ويقوم حارس أملاك الغائبين في وزارة العدل والحارس العام في وزارة الخزينة بتسليم ممتلكات إليهم دون طرحها في مناقصة، وحتى الشرطة الإسرائيلية توفر لهما دعماً علنياً وخفياً، الأمر الذي اكتسب حافزا إضافياً

مع انتخاب الوزير (إتسحاق أهارونوفيتز) (Yitzhak Aharonowitz)، الذي ينتمي إلى حزب ليبرمان اليميني.

ويظهر دعم الشرطة بسهولة خلال كل حملة تُشن على بيت عربي، كما أنه يظهر أيضا في المحاكم عند النظر في الاستئناف الخاص بإخلاء (بيت يهوناتان) (Beit Yehonatan) في سلوان، ادعى المستوطنون هناك، في دفاعهم، أنه لم تكن لديهم أية فكرة بأن البناء عمل غير شرعي؛ لأن موظفين كباراً في وزارة الإسكان وفي الشرطة الإسرائيلية قدموا لهم المساعدة في عملية البناء، وساعدوهم في الحصول على العمارة.

إن النظام البلدي يؤيد المستوطنين وهو في خدمتهم إلى حد لا نهاية له تقريباً، فرئيس بلدية القدس مدين لهم بانتخابه الذي تحقق بتصويت القطاع الديني الوطني لصالحه بشكل هائل، وأكثر من ذلك تنبع التبعية من صلاتهم الوثيقة بالحكومة، والتأييد المطلق لهم من وزير الداخلية (إيلي يشاي) (Eli Yishal)، المسؤول عن السلطات المحلية، وبالتالي عيَّن رئيس البلدية (ياكير سيجيف) (Yakir Segev) مسؤولاً عن القدس الشرقية وحلقة الصلة مع منظمات المستوطنين.

وليس ثمة ما يثير الدهشة في أن المسؤولين في البلدية الذين يدركون أن جميع الأبواب مفتوحة أمام المستوطنين، يوفرون للمستوطنين خدمات علنية وسرية، حتى إن بعضهم لا يطلب موافقة المراتب السياسية العليا – المسؤول السابق عن الإشراف على البناء في البلدية كان في السابق عضواً في الحركة التي تطالب بتحويل إسرائيل إلى مملكة يهودية، ولديه دوافع قوية لمساعدة المستوطنين.

وكشفت عريضة تقدمت بها في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٩ جمعية أرض أميم (Ir Amim Association) (مدينة الشعوب) بالاشتراك مع بيبي علالو (Pepe Alalo)، الذي هو نائب رئيس البلدية عن كتلة ميريتس، عن الطريقة التي يدخل بها المستوطنون إلى أنظمة العمل المهني في البلدية، وطالبت العريضة بإلغاء الخطة الرئيسة رقم ١١٥٥٥ التي أعدتها البلدية لمنطقة سلوان.

وتكشف سجلات البلدية أن مستوطنين من جمعية إلعاد قد ساهموا بنشاط في اجتماعات البلدية التي عالجت موضوع تخطيط المنطقة، وقاموا بدفع التكاليف مباشرة إلى المهندس المعماري الذي صمَّم المنطقة. وللخطة الرئيسة التي تم إعدادها عدة مزايا بالنسبة للمستوطنين، وتتجاهل أيضاً احتياجات السكان الفلسطينيين. لقد تصرفت البلدية بشكل غير سليم عندما تبنت الخطة الرئيسة، وقد تبنتها دون أن تكون قد حصلت على تخويل رسمي لذلك، وسمحت أيضاً لجمعية إلعاد بأن تتقدم ببرنامج البناء وفقاً للمخطط الذي كانت الجمعية شريكا في إعداده وتمويله.

**المستوطنون هم ذراع الحكومة الإسرائيلية الطولى يقومون بالأعمال القذرة التي لا تستطيع الدولة نفسها القيام بها**



أملاك تم الحصول عليها من عائلات فلسطينية:

يستولي المستوطنون على أملاك العرب في القدس الشرقية باستخدام وسائل عدة، منها:

أملاك يكون أحد أعضاء العائلة التي تملكها متورطاً في قضايا إجرامية، ويكون لديه الاستعداد لبيع كل شيء يقدر عليه من أجل الكسب المالي، وهؤلاء الناس يكونون فريسة سهلة وبالإمكان إغراؤهم ببساطة نسبية، وفيما يلي ثلاثة أمثلة على ذلك:

بيت دانون (Danon House) الواقع في شارع باب السلسلة اشترته عطرات كوهانيم من تاجر مخدرات كان في الوقت ذاته مخبراً لدى الشرطة، وقد قام مجرمون آخرون بكشف سره وطبيعة أعماله، فأرغم على الفرار خوفاً من انتقام شركائه السابقين. شرجاي، (١٩٩٥).

بيت الجولاني تم الاستيلاء عليه بعد أن قام أحد أبناء العائلة الذي كان مدمن مخدرات وله باع في النشاط الإجرامي ببيع منزل العائلة المكون من طابقين دون أن يكون لديه توكيل بذلك، وباع أيضاً أربع وحدات سكنية أخرى، على الرغم من أنها كانت مسجلة بأسماء إخوته الأربعة.



أدا أوشبيز – Ada Ushpiz، ٢٠٠٤)
بيت عائلة دانا (Dana Family) تم بيعه أيضاً إلى مستوطنين بعد أن تورط أحد أبناء العائلة في قتل قروي آخر، وترك المنزل هرباً من الثأر.

قطعة أرض تعود لمحمد مرقة الذي أصبح مديناً بمبالغ طائلة، تم بيعها كذلك، وقام المستوطنون ببناء عمارة من سبعة طوابق على قطعة الأرض ودون ترخيص.

أملاك سيُنَفَّذ خلال فترة قصيرة أمر صادر بهدمها، ويواجه المالكون الخيار إما أن يبيعوا بيتهم إلى المستوطنين ويحصلوا، على الأقل، على شيء من أموالهم، أو أن يخسروا كل شيء. في حالات مشابهة يمكن الافتراض أن مفتشي البلدية يبلغون جمعيات المستوطنين بأخبار البيوت التي على وشك أن يجري هدمها، فترسل تلك الجمعيات سماسرة «واجهة» عربا يُنهون الصفقة نيابة عن المستوطنين. إنا نعرف عن واحد من هؤلاء المفتشين، وهو المسؤول عن منطقة سلوان وله علاقات وثيقة مع المستوطنين وبعض المصادر في البلدية. لقد كان ماتي دان (Matti Dan)، وهو أحد قادة حركة الاستيطان، الأداة في وقف النية لنقل هذا المفتش إلى منطقة أخرى.

أملاك العائلات التي تتورط في الديون وتضطر إلى بيعها لتسديد ما عليها من ديون، وكانت تلك هي الظاهرة السائدة خلال السنوات القليلة الماضية، وبالأخص منذ اندلاع الانتفاضة الثانية وتباطؤ الاقتصاد، فَقَدَ العديد من العمال العرب في قطاعات البناء والفندقة والخدمات أعمالهم، وبالمثل عندما خفَّت السياحة وتراجعت التجارة بسبب الوضع الأمني تضررت بشكل كبير معيشة العديد من العائلات في القدس الشرقية. ويتحدث نداف شرجاي (Nadav Shragai) عن أحد سكان البلدة القديمة الذي كان في حاجة إلى عملية جراحية كبيرة في القلب في الولايات المتحدة الأمريكية، فقامت عطرات كوهانيم بتغطية نفقات سفره وإقامته وكذلك نفقات العملية الجراحية، مقابل بيته في الحي الإسلامي. شرجاي (١٩٩٥).

**أحد سكان البلدة القديمة الذي كان في حاجة إلى عملية جراحية كبيرة في القلب في الولايات المتحدة الأمريكية، قامت عطرات كوهانيم بتغطية نفقات علاجه**

أملاك تؤخذ عنوة وبالقوة، فقد اضطرت بعض العائلات الفلسطينية في بعض الحالات إلى ترك بيوتها لأن حياتها أصبحت لا تُحتمل، وأُرغِمت في العام ١٩٨٢ العائلات التي كانت تعيش في ساحة مدرسة حي عُلام الدينية (Hayei Olam Yeshiva) في شارع الخالدية على التخلي عن بيوتها، بعد أن عانت من المضايقات المستمرة. وبعد رحيلها استولى رجال المدرسة الدينية على البيوت، وما زالوا فيها حتى يومنا هذا.

ممتلكات تم الحصول عليها بتعاون الحكومة، حيث يتسلم المستوطنون عند أية فرصة أبنية من مجموعة من مؤسسات تابعة للدولة، وكانت وزارة الدفاع هي إحدى المصادر القريبة جداً من المستوطنين، وتقوم بتسليمهم البنايات التي تُصادر لأسباب أمنية، وعلى سبيل المثال، قامت قوات الأمن بوضع يدها على منزل عائلة الشهابي وإغلاقه بالشمع الأحمر بعد العام ١٩٦٧م، عندما اشترك أحد أبناء العائلة بنشاط إرهابي (مقاومة الاحتلال) واستولى المستوطنون بعد ذلك على المنزل وما زالوا فيه حتى يومنا هذا، أي بعد مُضي أربعين سنة، وأظهرت الأدلة فيما بعد أن الإذن بالدخول إلى المنزل جاء من مكتب وزير الدفاع في حينه أرييل شارون، وسلَّمَت وزارة الدفاع منزلين آخرين للمستوطنين، هما منزل عائلة ميلاح (Mialah)، ومنزل عائلة الطاحاري (El Tahari)، ويقعان في شارع الواد – تمت مصادرتهما في ١٩٦٩م بموجب أمر أصدره قائد المنطقة الوسطى المدعو رحافام زئيفي (Rehavam Zeevi) (الذي تنشط ابنته في صفوف عطرات كوهانيم) واتُخِذ الإجراء بعد اغتيال شخص كان يُصلي بالقرب من المنزلين، رغم عدم العثور على أية صلة على الإطلاق بين جريمة القتل وهاتين العائلتين.

وختم المؤلف كتابه بالآتي: إن وجود المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية هو حالة كلاسيكية من حالات الكولونيالية، وقد يكون هذا القول مجرد تأكيد على أمر



واضح، ومع ذلك فإن من الضروري التأكيد عليه، ولا سيما في وجود أعداد متزايدة من الناس على الصعيد الدولي توافق على الوجود اليهودي في القدس الشرقية، وكأنه أمر طبيعي، أو يجب أن يكون كذلك.

ويُمثل المستوطنون اليهود في القدس الشرقية نموذجاً كلاسيكياً للكولونياليين، والكولونيالية بمعناها التقليدي هي زرع سكان مدنيين غرباء في وسط أرض محتلة.

وتظل الحقيقة، وفق القانون الدولي، أن القدس الشرقية هي أرض محتلة، وتنبع من ذلك حقيقة أن حكم إسرائيل للمدينة هو أمر مخالف للقانون.

وفي هذه الحالة، ومن أجل ضمان السيطرة على الأرض يبدو نموذج الكولونيالية ويتضح من تشجيع الدولة لمواطنيها على أن يصبحوا مستوطنين في الأرض. وهكذا، فإن استعمار القدس الشرقية لا يختلف عن العمليات المشابهة التي جرت في أفريقيا وآسيا وحتى في الأمريكتين. ولكن، وخلافاً لأنواع نماذج الكولونيالية الأخرى، فإن الحافز على استعمار القدس الشرقية لا يقوم على الاقتصاد أو الدوافع الإمبراطورية، بل هو الأيديولوجية والدين، ولكن عواقب الاستعمار لا تختلف بالنسبة لسكان المدينة المحليين الأصليين؛ لذا، رغم كون الحالة هي حالة فريدة، فإن الوجود اليهودي في القدس الشرقية، يُشكِّل حالة كولونيالية كلاسيكية.

إن الاستنتاجات التي توصل إليها هذا البحث عن المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية سيوضح مدى التأثير السيكولوجي لذلك على السكان الفلسطينيين ككل، والقضية التي ستظل مفتوحة من وصف هذا الوضع هي مدى نجاح المستوطنات في تغيير الطابع المتناسق للمناطق. وفي رأينا فإن المستوطنات أخذت تنجح في تعكير المجال الإقليمي، وسيتم بالتأكيد تغيير مفهوم المجال وطابعه، ففي سلوان حققت إسرائيل جمهوراً حاسماً من المستوطنين، والتغييرات الواضحة التي تمت من خلال هيمنة السكان اليهود، قد تم قبولها، على ما يبدو، حتى من المؤسسات الفلسطينية.

وبعد أربعة عقود من «إعادة توحيد» المدينة بالقوة على يد القوات الإسرائيلية المسلحة، لا تزال المدينة مقسمة، كما كانت في الماضي.

والعوائق السيكولوجية والاجتماعية.

والاقتصادية ما زالت أعلى من الأسوار التي قسَّمَت المدينة قبل ١٩٦٧ إلى الجزء الغربي والجزء الشرقي. لقد أصبح الإسرائيليون والفلسطينيون خلال هذه الفترة، مواطنين في عالمين منفصلين عن بعضهما، وغير قابلين للتصالح، هوة تفصل بينهما، إنهم يقيمون في المجال الأرضي ذاته، ولكنه يبدو أنهم يقيمون في كوكبين منفصلين؛ تيار من الكراهية يجري في عروقهم، لقد فشل مشروع الضم الإسرائيلي فشلاً ذريعاً، ويجب ألا يثير ذلك دهشة، بما أن إسرائيل لم تنوِ على الإطلاق دمج الجزء الفلسطيني من المدينة دمجاً كاملاً.

**أنهى الكاتب ذلك الفصل بقوله: إن قصة القدس، خلال السنوات الأربعين الأخيرة، يمكن أن يُطلق عليها «أربعون عاماً من التمييز»**

كانت تتوق للحصول على الأرض، ولكن دون سكانها، وإعادة التلاقي اليهودي مع «البلدة القديمة» ولَّد شغفاً بالأرض نفسها مقروناً بشعور بالخوف من العنصر البشري الموجود عليها. ومن ناحية وجدت إسرائيل أن هذه المواقع ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ اليهودي، ولكن من الناحية الأخرى، كان هناك أيضاً وجود سكان عرب. وهذا الواقع لم ينسجم مع صورة المدينة التي سبق أن كونها الناس في مخيلتهم. فاتبعت الحكومة، التي واجهت هذا الانفصام، سياسة حضرية تهدف إلى «أسرلة» مثابرة للجزء الشرقي من المدينة، مقرونة بتخفيض الوجود الفلسطيني فيها إلى الحد الأدنى.

وأنهى الكاتب ذلك الفصل بقوله: إن قصة القدس، خلال السنوات الأربعين الأخيرة، يمكن أن يُطلق عليها «أربعون عاماً من التمييز».. ويضيف: «ولهذا السبب فإن القدس هي أكثر من كونها مدينة، إنها برميل بارود قابل للانفجار خلال لحظات».

# ولي العهد السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز في ذمة الله

أعلن الديوان الملكي السعودي، يوم السبت الماضي، عن وفاة الأمير نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، وذلك خلال رحلة علاجية في جنيف.

وقال الديوان في بيان له: «ببالغ الأسى والحزن ينعي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود أخاه صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى هذا اليوم السبت ١٤٣٣/٧/٢٦هـ خارج المملكة».

وأوضح البيان أنَّه ستقام صلاة الجنازة على الفقيد بعد صلاة مغرب يوم الأحد في المسجد الحرام بمكة المكرمة.

وكان الأمير نايف قد غادر المملكة الشهر الماضي متوجهًا إلى سويسرا لقضاء عطلة وإجراء بعض الفحوص الطبية، وتولى الأمير نايف منصب ولي العهد السعودي خلفًا للأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود الذي توفِّي في أكتوبر ٢٠١١، وقبل ذلك كان يشغل منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء منذ ٢٧ مارس ٢٠٠٩ ووزير الداخلية منذ عام ١٩٧٥.

والأمير نايف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من مواليد سنة ١٩٣٤م، وهو الابن الثالث والعشرون من أبناء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود الذكور من زوجته الأميرة حصة بنت أحمد السديري، وهو أول ولي عهد في تاريخ السعودية تعينه هيئة البيعة.

## التراث تتقدم بواجب العزاء لخادم الحرمين

ومن جانبه يتقدم مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي وأسرة مجلة الفرقان إلى خادم الحرمين الشريفين وأسرة آل السعود الكرام والشعب السعودي بواجب العزاء المغفور له - بإذن الله - الأمير نايف بن عبد العزيز - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته - مستذكرين دور الفقيد لنشر السنة النبوية الشريفة والحفاظ على تراث النبوة، وفي السياق نفسه قال نائب رئيس مجلس الأمة خالد السلطان: «نعزي أنفسنا وخادم الحرمين الشريفين بوفاة المغفور له الأمير نايف بن عبدالعزيز فقد كان الفقيد شخصية إسلامية وعماداً من أعمدة الحكم في المملكة».







### شلالات الدماء في الحولة والحفة واللاذقية تقود سوريا إلى النفق المظلم

# المجازر الطائفية.. الملاذ الأخير للنظام البعثي للبقاء في السلطة

الفرقان القاهرة / أحمد عبد الرحمن

**يخطئ حكام سوريا كثيرًا إذا اعتقدوا أن سلاح المجازر الذي لجؤوا إليه طوال الشهور الماضية سيفت في عضد الشعب السوري وينهي الاختبار الصعب الذي يعانيه النظام منذ اندلاع التمرد على حكمه وانتشار الثورة وفي جميع المدن السورية حتى وصلت إلى حلب ودمشق وهي التي كان النظام يستخدم حالة الهدوء فيها لتسويق نفسه عالميًا خصوصًا أمام حلفائه في مقدمتهم روسيا والصين، غير أن تطورات الأحداث جعلت النظام يراهن على أن سلاسل المجازر كما حدث في الحولة والحفة والقبير هي السبيل الوحيد لردع الثورة ومنعها من التصاعد في حلب ودمشق.**

## عصيان وتمرد

ويسود أجهزة النظام حاليًا اعتقاد جازم باقتراب الثورة من العاصمة دمشق في ظل المعارك التي اشتعلت في كافة الأحياء ولجوء النظام إلى الطائرات لوقف التمرد، وهو تطور يصعد من الضغوط على النظام خصوصًا أن العاصمة شهدت بوادر عصيان في الفترة الأخيرة منها الإضراب الذي انخرط فيه آلاف التجار احتجاجًا على مجزرة الحولة، ناهيك عن أن مدينة حلب تقترب من رفع راية التمرد بشكل تام ضد النظام ليضاف ذلك إلى تصاعد الأصوات إن كانت بشكل مكتوم داخل الطائفة العلوية من ضرورة النأي بنفسها عن مجازر النظام حتى لا تسدد وحدها فاتورة السقوط الحتمي للنظام، وهو ما ظهر في انخفاض وتيرة المظاهرات المؤيدة له التي كان يستخدمها النظام لتحسين صورته أمام العالم ومواجهة محاولات عزله، رغم ما يتردد من أن جناحًا ضيقًا داخل العلويين ينتقدون ما يعدونه تساهل الأسد وقواته مع الثوار.

وتقدم هذه التطورات تفسيرًا للجوء النظام السوري لسلاح المجازر، فهو يدرك أنه يحارب في معركته الأخيرة ولم يعد أمامه إلا المجازر لكسر إرادة الثوار وتوصيل رسالة إرهاب لأهالي دمشق وحلب من أن وضعهم لن يكون أفضل من أهالي حمص ودرعا واللاذقية في حالة انضمامهم للثورة؛ اقتناعًا من جانب الأسد بأن اشتعال الثورة في دمشق - وهي الورقة الأخيرة بيده - ستكتب شهادة وفاته وتقود على مضض منه إلى أقبية المحكمة الجنائية الدولية بلاهاي برفقة العصابة الداعمة له.

## تطهير عرقي

ويسعى الأسد من وراء المجازر التي امتدت من الحولة إلى الحفة والقبير لتقوية موقفه، فهو يدرك أنه يخوض المعركة وجيشه وحدهما دون أي دعم شعبي ولاسيما أن تأييد الأقلية العلوية خصوصًا في دمشق وحلب لم يعد قويًا وملموسًا، بل إن تيارًا واسعًا داخل الطائفة يتخوف بشدة من دفع فاتورة سقوط النظام ومواجهة مصير السنة نفسه في بغداد بعد سقوط النظام البائد إذا مورست ضدهم عملية تطهير عرقي شاملة في معظم أحياء العاصمة وتفشي القتل على الهوية بشكل أدى في النهاية لإخلائها من الوجود السني، وهو ما يخشى العلويون تكراره حال دعمهم كطائفة لمجازر الأسد ومذابحه ضد الطوائف السورية.



## إخفاقات متتالية

ولتجاوز هذه العقبة عملت هذه العصابة الطائفية بقوة على جر العلويين إلى حرب مذهبية تأتي على الأخضر واليابس وبذل الجهود لتأمين دعمهم للنظام بشكل أكثر قوة وشراسة؛ تكريسًا لمبدأ أن الدفاع عن النظام هو دفاع عن الطائفة، وهو خطاب قد لا يحقق نتائج جيدة لسدنة النظام إذ إن هناك شبه توافق في أوساط الطائفة يفضل النأي بها عن جرائم النظام حتى لا تسدد وحدها فاتورة سقوطه ولاسيما بعد أن ضاقت الدوائر عليه وبدت عزلته أكثر وضوحًا في ظل المطالبات المستمرة بطرد سفرائه من العواصم الإقليمية والدولية وإخفاق حملته الإعلامية في تحسين صورته عالميًا وتصاعد الضغوط الغربية على موسكو وبكين للتخلي عن الأسد رغم أن كافة التسريبات الواردة من موسكو تشير لاستحالة ذلك باعتبار أن النظام هو آخر موطئ لموسكو في المنطقة.

## تشدد روسي

ويفصل الدكتور أحمد رياض غنام مؤسس تجمع «أحرار الشام» هذا الأمر بالقول: إن موسكو لا يمكن أن تتخلى أبدًا عن حليفها السوري فهي تدرك أن سقوطه حاليا يعني

**النظام الطائفي يلعب بورقة الحرب المذهبية لتمزيق وحدة البلاد وشبيحته ينفذون مخطط التطهير العرقي على قدم وساق**

ببساطة انهيار نفوذها في المنطقة وخسارتها أسطولها البحري للمنفذ البحري الوحيد في المياه الدافئة بعد سقوط النظام الليبي، ومن ثم فهناك استحالة في تغير موقف موسكو في المستقبل المنظور على الأقل.

وتابع أن موسكو وللتخفيف من حدة الضغوط الأمريكية المتصاعدة ضدها لجأت إلى تبني مواقف شديدة التعقيد للتخلي عن الأسد منها الحفاظ على القاعدة الجوية في تَدمُر والبحرية في طرطوس وعدم امتداد مشروع الدرع الصاروخية شرقًا بالقرب من أراضيها وهي مطالب سترفضها واشنطن بشدة مما سيجعل موسكو تدعم النظام بأقصى درجة.

ويرى أن الشعب السوري سيدفع وحده ثمن هذه الصراعات الدولية على النفوذ بين واشنطن وموسكو وبين الصراعات المذهبية بين تركيا وإيران، فالأخيرة رغبت في الحفاظ على النظام حتى لو جاء ذلك بتفتيت سوريا وإنشاء دولة «الساحل» بحيث تحتفظ العائلة الأسدية بالحكم ومعها ارتباط جغرافي مع مناطق نفوذ حزب اللات في لبنان ليستمر تنفيذ مخطط الهلال الصفوي.

## احتواء الملل

ولا يخفى على أحد في هذه الأجواء المتوترة أن لجوء الأسد لإستراتيجية المجازر قد جاء أيضًا لصرف الأنظار داخل جيشه عن

**الشعب السوري يدفع فاتورة الصراعات الدولية وموسكو لن تتخلى عن النظام قريباً**

حالة الإرهاق والتململ التي بدأت تصيبه نتيجة اتساع جبهة القتال وتصاعد هجمات الجيش السوري الحر ضد وحداته ولاسيما في حمص ودرعا واللاذقية بشكل يضاعف من احتمالات وقوع تمرد، ومن ثم لزم القيام بعمل يرفع معنويات جنود وضباطه الجيش الذين قد لا يستطيعون استكمال المعركة حتى النهاية انطلاقا من قناعة أن دروس التاريخ لا تشير أبد لانتصار جيش على الشعب، فأعتى النظم الديكتاتورية لم تستطع البقاء متى نفضت شعوبها غبار الذل والمهانة واستنكفت عن حياة القطيع، وهو أمر بدا يتسرب لنفوس الكثير من رموز النظام ووحدات الجيش وإن كان بوتيرة قليلة قد تتصاعد حدتها في الأسابيع المقبلة.

## الورقة الأخيرة

وقد دفعت هذه المواقف لنظام الأسد للرهان على الورقة الأخيرة المتمثلة في الحرب الأهلية أو الطائفية بوصفها ملاذاً أخيراً له لتأمين استمراره في السلطة والخروج من الأزمة بدويلة «الساحل» والبعد عن الوقوع في أسرى محاكم لاهاي، فربما تقدمه الحرب الطائفية بديلاً وحيداً لضمان عدم وقوع سوريا في أيدي قوى راديكالية قد تؤثر بالسلب على الأوضاع في جبهة الجولان وتعبث بالأوضاع في الأردن وربما تعيد صياغة علاقات مع حزب العمل الكردستاني بشكل يقض مضاجع تركيا وهي حسابات ما زال الأسد يراهن عليها مع قضايا أخرى للبقاء في سدة السلطة خصوصًا أن خيار دولة الساحل أمر قد يحظى بدعم موسكو وبكين وطهران وبلدان عديدة في جنوب أمريكا اللاتينية ووسطها.

## طرف ثالث

ولتحقيق هذا الملاذ الأخير لجأ الأسد لاستراتيجية ثلاثية الأبعاد تتمثل في المجازر والحرب الطائفية والتطهير العرقي كأوراق بيد النظام لإطالة أمد بقائه في السلطة مستفيدا من استمرار الدعم الروسي –الصيني ومعه حالة التردد الشديدة من المجتمع الدولي حيال التعاطي مع الوضع بمجمله، فهناك حالة من

الاضطراب وعدم وضوح الرؤية لدى المجتمع الدولي في الرد على مجازر الأسد خصوصا من جهة خروج تصريحات من جانب المبعوث العربي والأممي كوفي عنان تشير إلى أن حجم المجازر الواقعة في سوريا والتفجيرات المتزامنة هناك يؤكد وجود طرف ثالث وتكرر المعنى نفسه على لسان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ناهيك عن مطالبات أخرى تطالب بإجراء تحقيق دولي في هذه المجازر لمعرفة هوية المتورط فيها.

### لعبة الوقت

ومن المؤكد أن مثل هذه الدعوات لإجراء تحقيق دولي حول الطرف المسؤول عن المجازر ستحظى بالترحيب لدى نظام الأسد، فتشكيل لجنة دولية والاتفاق على هوية أعضائها وصلاحياته وتحديد مساراتها يتيح له مزيدًا من الوقت للولوغ في دماء السوريين

## دولة الساحل أحدث خيارات العصابة النصيرية لتنفيذ مخطط الهلال الصفوي

غير عابئ هو وعصابته بأن مثل هذه المجازر تفتح الباب لسقوط أي نظام باعتبارها تفقده شرعيته وتقوده في النهاية إما إلى مصير القذافي أو أن يعاني آلام السجن المؤبد كما هو حال مبارك في مصر خصوصًا أن جزار إدلب يعاني حاليًا ما عانته هذه الأنظمة قبل فترة قصيرة من سقوطها.

وقد كثفت محاولات المعارضة لتوحيد مواقفها ورؤيتها للمستقبل السوري واستقرارها في النهاية على تولي الناشط السياسي الكردي عبد الباسط سيدا رئاسة المجلس الوطني خلفا لبرهان غليون، الضغوط على العصابة العلوية؛ حيث قدمت مع الاجتماع الأخير في تركيا رسالة على توحد ألوان الطيف السياسي والعرقي السوري ضد الأسد وعصابة الـ ٩٩ الداعمة له في ظل انضواء عدد من الخلايا



# المجازر في سوريا والدور الروسي - الإيراني في تفاقمها

**المحرر السياسي**

يتعرض الشعب السوري الأبي لمؤامرة دولية تقودها روسيا والصين بتواطؤ أمريكي صهيوني بدعوى أن النظام القادم لن يكون مثل النظام الحالي في حماية حدود الكيان الصهيوني، بينما تظل روسيا والصين متمسكتين بهذا النظام لأسباب اقتصادية، ومعروف الدور الروسي في قمع المسلمين في الشيشان وغيرها من الجمهوريات الإسلامية، والمدرسة الروسية في إبادة الشعوب معروفة عبر التاريخ؛ حيث إنها تستخدم التدمير الشامل الذي لا يفرق بين المقاتلين والمدنين أطفالا كانوا أو شيوخا، وفعلتها الشنيعة في (جروزني) ليست عنا ببعيدة، وهاهي ذي تنفذ السياسة نفسها في سوريا وتدافع عن هذا النظام الطائفي الحاقد الذي يستخدم سياسة الأرض المحروقة بدعم طائفي من الجمهورية الفارسية وجميع التشكيلات الطائفية المتواجدة في المنطقة التي تأتمر بأوامر الدولة الصفوية، وقد اتضح للجميع أن هذه الدولة تنفذ مخططا صفويا منذ مجيئها إلى الحكم وتسعى إلى السيطرة على العالم الإسلامي رغم تبجحها بالدفاع عن قضايا المسلمين كذبا وزورا، بل نجد أن التاريخ يعيد نفسه، لأننا أمام إعادة إنتاج أفعال القرامطة وسياسات عباس الصفوي وخلفائه لتدمير الخلافة العثمانية وتحالفه مع البرتغاليين والروس ضدها، وهاهي إيران وأذيالها في المنطقة يتحالفون مرة مع الأمريكان لاحتلال أفغانستان والعراق ومرة مع الروس لإبادة أهل سوريا.

وفي هذا الصدد يقول علي بن جابر بن سالم الفيفي: إن هذه الحرب الدائرة اليوم في سورية، ليست بين بشار المجرم وشعبه، فبشار سقط بسقوط أول قتيل سوري (نسأل الله لهم الشهادة)، وهي ليست حرب مصالح سياسية ونفوذ إيراني في المنطقة فحسب، ولكنها حرب بين الإسلام والكفر، والتوحيد والشرك، والعرب والفرس، وسورية التي تدار فيها المعركة هي مركز ونقطة سينبني على نتائج معركتها تغير جذري بين القوى في الشرق الأوسط بل في العالم بأسره، فسورية بموقعها ستكون إما الحامي لدولة يهود وإما طريق الفاتحين إليها، وسورية ستكون معقل الدول المسلمة وقوتها إذا ما سقط بشار -إن شاء الله تعالى-، وهي أيضا ستكون شوكة في خاصرة هذه الدول إذا ما استمر بشار. وعلى هذا فالحرب هناك حرب كبرى لا يجوز بأي حال أن تقاس على ثورات تونس ومصر واليمن وليبيا.

إن إيران الصفوية تستميت بكل طاقاتها للحيلولة دون سقوط نظام بشار، وفي سبيل ذلك ستضحي بكل شيء؛ ولهذا فإن من يقود الحرب هناك ضد الشعب السوري الأبي جزء من الحرس الثوري الايراني مع بعض الفيالق العراقية فضلاً عن حزب اللات الذي كان بعض من بني جلدتنا يتغنى ببطولاته في لبنان!

**إن الوضع في سورية على ما يبدو لن يخرج عن أمرين:**

الأول: سقوط بشار ونظامه النصيري وهو مايعني أن تتراجع إيران إلى خندقها الأول، وهي لن تقف صامتة حتى يحدث ذلك بل سوف تستميت في سبيل بقاء مشروعها الصفوي ولو بالسعي إلى نشر



الكردية داخل المجلس الوطني السوري وإمكانية توظيف ذلك لرفع أسهم المعارضة ونجاحها في تسويق نفسها كبديل مستقر للنظام بعد أن حال تشتتها في السابق دون تأمين الدعم الدولي لها.

## تصاعد هجمات الجيش الحر واتساع رقعة الثورة ومجازر النظام رافعة ثلاثية لإنهاء ٤٠ عاماً من الحكم الطائفي

### بداية النهاية

وبدوره يرى الدكتور وحيد عبد المجيد نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية أن مجمل تطورات المشهد السوري تؤشر إلى أن اللحظة الفارقة قد بدأت تقترب من النظام الأسدي خصوصًا أن دماء الشهداء ومن النساء والأطفال التي تورط الأسد وعناصر من حزب اللات وعناصر من جيش الصدر وفيلق القدس الإيراني في إزهاقها خلال المجازر لن تفت في عضد السوريين بل ستشكل وقودًا لثورتهم لإسقاط النظام الطائفي.

ونبه إلى أن المجتمع الدولي لن يستمر صامتًا أمام هذه المجازر وسيبحث عن تسوية للأزمة السورية قد تستجب جزئيًا لآمال وطموحات الشعب السوري وتضع في اعتبارها مخاوف بلدان الجوار من تداعيات سقوط النظام وحدوث فراغ سياسي على استقرارها.

ولم يستبعد أن يكون السيناريو اليمني من خلال الإطاحة بالأسد والدائرة المقربة منه هو السبيل للخروج من الأزمة بإسقاط رأس النظام وضمان البنية التحتية له لضمان استمرار نفس النهج في التعاطي مع الملفات الحاسمة وفي مقدمتها الصراع العربي الإسرائيلي والأوضاع في لبنان دون أي تغيير وتسويق هذا الأمر باعتبار أن خروج الأسد وزمرته من الساحة انتصار للثوار ونهاية مقبولة للمأساة السورية.

الفوضى في الدول المسلمة إما بالتفجير أو الثورات أو حتى بترويج المخدرات، فضلاً عن زيادة الفوضى في الدول التي وقعت فيها الثورات حتى تبقى الأمور في هرج ومرج، وسيكون في سلم أولويات إيران بالطبع مصر والسعودية، بصفتهما الأكثر تأثيرا في المنطقة.

الثاني: القضاء على الثورة السورية المباركة وإحياء حكم الأسد من جديد ولو على جثث الآلاف من شعبه وحينها لن نستطيع أن نقول: إلا ويل ثم ويل ثم ويل للمسلمين والعرب من دولة (...بني ساسان)، وذلك لأن إيران كما هو المشاهد قد استولت على العراق وجعلته أشبه بمدينة تابعة لها، وهي التي كانت يوما ما سدنا المنيع وبابنا المحكم أمام الأحقاد والأطماع الفارسية الصفوية، وإضافة للعراق فهي أيضا تأخذ نصيبها في السيطرة على لبنان عبر الابن المدلل زعيم حزب الشيطان، ولئن ظفرت بسورية مرة أخرى فالنتيجة تعني بكل بساطه أننا على موعد مع استعباد فارسي للدول المسلمة وفي مقدمتها دول الخليج التي لن تستطيع أن تفعل شيئا أمام دولة حاكمها في طهران وأتباعها يمتدون إلى العراق ولبنان وسورية مع عملائهم الذين ينتظرون الفرص في الدول الأخرى.

وفي المقابل فلو انتصرت الثورة السورية فإن حزب اللات في لبنان سوف يتلاشى أو على الأقل يتقهقر وسيعود العراق- إن شاء الله- كما عهدناه عربيا قويا ولاسيما أننا نرى حجم الغضب الشعبي العراقي ضد أذيال إيران القابعين في الحكم.

إن إيران الصفوية تسير قدما ليس عبر تحالفاتها السياسية وقوتها العسكرية فحسب، وإنما هي تسعى سعيا حثيثا في نشر مذهبها الطائفي، وهي تحقق نجاحات باهرة في ذلك رغم ما يعتريه من تناقضات لايتقبلها حتى عقل الطفل الصغير، ويأتي هذا الانتشار والتوسع في ظل خلو الفضاء الدعوي من المنافس السني الذي اختفى أو أوشك أن يختفي بعد أحداث ١١ سبتمبر وما تبع ذلك من محاربة للدعوة الإسلامية الصحيحة وخلط الأوراق، حتى أصبح المذهب السني يقاتل في سبيل أن يحافظ على مكتسباته وهو الذي كان قبل ذلك يبعث الحياة في غيره ويتقدم خطوات كبرى إلى الأمام، فخلت الساحة للدعوة الصفوية لنشر فكرتها في أنحاء أفريقيا وأوروبا والدول الإسلامية بلا استثناء.

الكلام المسطور أعلاه لم يعد - في أغلبه - خافيا ولله الحمد على أحد اليوم، وليس هناك عاقل اليوم يتجاهل الخطر الإيراني على المسلمين ودول الإسلام عامة، ولقد مضى زمن كنا نقول فيه مثل هذا الكلام ونشير له، وكانت الردود تتوالى ضد ما نقول إما بالتعجب أو ادعاء تضخيم الأمور أو التهمة الجاهزة المعلبة ((عقدة المؤامرة))، ومع ما كان يسنده من الحقائق إلا أنه كان يضيع ويتلاشى. أما اليوم فإن ما كان مرفوضا وغير مصدق بالأمس أصبح اليوم حديث المجالس والقنوات والندوات والصغار والكبار ومرتادي الثقافة والبسطاء من الناس.

ومع أن الناس أصبحوا يشعرون بمدى الخطر الإيراني إلا أن كثيرا منهم ما زال يتصور أن الخطر فقط من دولة إيران نفسها، وبعضهم غير ملم بحقيقة الخلاف العقدي بيننا وبينهم، بينما الحقيقة أكبر من هذا كله، والخطر المحدق بنا هو خطر فارسي مجوسي حاقد يختفي خلف شعارات حب آل البيت وعودة دولة العبيدية ليلعب بذلك على عواطف الناس.

### جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية المصرية.. صراع من أجل البقاء

# من سيختار الشعب لحماية مصر والنهوض بها إلى المعالي شامخة عزيزة؟

تقرير: وائل رمضان

**حالة من الارتباك والغليان سادت الشارع المصري الأسبوع الماضي بعد صدور عدد من الأحكام القضائية والقرارات السياسية قبيل انطلاق مرحلة الإعادة للانتخابات الرئاسية بين مرشح جماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد مرسي، وأحمد شفيق أحد رموز النظام السابق؛ فقد قضت المحكمة الدستورية بعدم دستورية انتخابات ثلث مجلس الشعب، وأيضًا عدم دستورية قانون العزل السياسي؛ كما أصدر وزير العدل المصري قراراً يمنح فيه العسكريين ورجال المخابرات الحربية والشرطة العسكرية سلطة الضبطية القضائية في الجرائم التي يرتكبها مدنيون.**

وقد صعَّدت هذه القرارات مستوى الأزمة السياسية في مصر إلى الدرجة القصوى؛ مما قد يُنْذر بسيناريوهات مخيفة لا يمكن أن يتوقعها أحد، ولاسيما في حالة نجاح شفيق الذي يصف بعضهم نجاحه بالفشل الذريع للثورة المصرية.

## حيثيات الحكم وأبعاده

وكانت المحكمة الدستورية قد قضت بعدم دستورية انتخابات ثلث أعضاء مجلس الشعب الأخيرة، وعدت في حيثيات حكمها أن المجلس الحالي الذي يحظى الإسلاميون بالأغلبية فيه، غير قائم بقوة القانون بعد الحكم بعدم دستورية انتخابه.

واستندت المحكمة خصوصًا الى إخلال القانون بمبدأ تكافؤ الفرص لسماحه للأحزاب السياسية بالترشح على المقاعد التي تم انتخابها بنظام القوائم وتلك المخصصة للمستقلين التي جرت بنظام



■ كافة القوانين والأعمال في المجمل، التي صدرت من قبل مجلس الشعب قبل الحكم، هي أعمال صحيحة، ولا تتأثر بالحكم الصادر من المحكمة الدستورية.

الدوائر الفردية.

وكانت الانتخابات التشريعية المصرية قد جرت وفق نظام انتخابي معقد يخلط بين نظام القوائم النسبية التي خصص لها ثلثا مقاعد مجلس الشعب ونظام الدوائر الفردية الذي خصص له الثلث الباقي.

كما قضت المحكمة الدستورية أيضًا ببطلان قانون العزل الذي وضعه مجلس الشعب ورفعه المجلس العسكري في أبريل الماضي إلى المحكمة الدستورية الذي يحرم رموز نظام مبارك، ومن ضمنهم شفيق، من ممارسة حقوقهم السياسية لمدة عشر سنوات.

### المجلس العسكري يستعيد السلطة التشريعية

وفي السياق ذاته، أكد المجلس العسكري أنه استعاد السلطة التشريعية، وسيباشر تشكيل اللجنة التأسيسية لكتابة الدستور.

### القانونيون يستغربون حل المجلس بأكمله

قال قانونيون: إن الحكم بعدم دستورية بعض نصوص قانون انتخابات مجلس الشعب يعني بطلان عضوية ثلث الأعضاء، مستغربين الحكم بحل مجلس الشعب بأكمله، فضلا عن الحكم بحل مجلس الشورى.

من جهته أكد جابر نصار أستاذ القانون الدستوري في مصر، أن كافة القوانين والأعمال في المجمل التي صدرت من قبل مجلس الشعب قبل الحكم، هي أعمال صحيحة، ولا تتأثر بالحكم الصادر من المحكمة الدستورية.

### ردود أفعال القوى السياسية

رأت القوى السياسية المختلفة قرار المحكمة انقلابًا دستوريًا وردة إلى الوراء، فقد حذر الدكتور محمد مرسي المرشح للرئاسة من مغبة هذا القرار قائلاً: «إن الشعب لن يسمح بعودة نظام مبارك».

وأكد الدكتور محمد يسري إبراهيم الأمين العام للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح في تصريح له تعقيبًا على حكم المحكمة الدستورية العليا بقوله: «إن هذا لن يفت في عضدنا ولن يوهن من عزمنا».

وأضاف في تسجيل مرئي بث على الإنترنت: «لقد عاهدنا الله عز وجل بأن نبذل جهدنا لنصرة ديننا وتحرير أمتنا واستعادة هويتنا وتحقيق ريادتنا اليوم وغدًا بإذن الله تبارك وتعالى».

كما أوضح أنه «بالرغم من كل التحديات والصعوبات التي تواجهنا الآن، فإن الثقة بالله عز وجل تدعونا لنقول إنا لمنصورون»، ودعا إلى العمل والتفاؤل والأمل، والله خير مستعان وخير مرجو وأكرم مسؤول.

### القرار أعاد مصر إلى ما قبل ٢٥ يناير

على صعيد متصل، أكد حزب النور السلفي المصري أن قرار المحكمة الدستورية العليا بقبول الطعون المقدمة ضد البرلمان ليتم حل ثلث مقاعد المجلس، وعدم دستورية قانون العزل السياسى، أعاد مصر إلى ما قبل يوم ٢٥ يناير.

وقال الدكتور يسرى حماد عضو الهيئة العليا لحزب النور، فى بيان له الخميس: لو أضفنا إلى حكم الدستورية العليا قرار وزير العدل الذى أعلن بالأمس «الضبطية» بعد أن ظل حبيس الأدراج أسبوعًا كاملا لعلمنا أن السيناريو معناه إعادة إنتاج دولة مبارك بما فيها من قانون الطوارئ، وإعادة إنتاج أمن الدولة فى صورة جديدة واعتداء على جميع أبناء الوطن، ولا عزاء للحريات.

وأضاف عضو الهيئة العليا لحزب النور: ليفرح الإعلام الفاسد الذي مهد لحل البرلمان؛ لأنه لم يأت بأغلبية تروق لتوجهاتهم، وهلل لعودة أحمد شفيق فى ثوب الفارس على الحصان الأبيض، وعتاب لنا جميعًا عندما اعتقدنا أن كل من جاء بهم مبارك على رؤوس أجهزة المؤسسات والشركات والوزارات قد تطهروا جميعًا بمجرد قيام الثورة فلم نطبق عليها قانون الثورات، وانتظرنا أن يكون القضاء مثاليًا ليلبي رغبات شعب ضحى بدمه من أجل نجاح ثورة جيل.

### القرار سياسي وليس دستوريا

كما صرحت الجماعة الإسلامية تعقيبًا على قرار المحكمة بأن هناك ما يشير إلى وجود أبعاد سياسية لأحكام المحكمة الدستورية العليا بشأن قانون العزل وقانون انتخاب مجلس الشعب، وذلك لتوقيت صدورهما في ١٤/ ٦ قبل جولة الإعادة في انتخابات الرئاسة بيومين، وسرعة التعجيل بنظر قضية بطلان ثلث المقاعد الفردية بصورة تخالف ما استقر عليه عمل المحكمة الدستورية العليا في القضايا المماثلة، التي كان يستغرق نظرها عدة سنوات.

فإذا ما أضيف إلى ذلك قرار وزير العدل بإعطاء الضبطية القضائية للشرطة العسكرية ورجال المخابرات العامة ورفض لجنة الانتخابات الرئاسية تسليم المرشحين نسخة من جداول الناخبين، ومساندة بعض الجهات في الدولة لأحمد شفيق، فإن هذا يعني أن هناك إصرارا على فرض مرشح



■ علينا أن نوقن بأن المُلك لله وحده يؤتيه من يشاء، يقلِّب قلوب العباد كيف يشاء، وأنه الآخذ بنواصيهم، ونوقن بأن الأرض ملك له يورثها مَن يشاء مِن عباده

الحـــزب الوطني المنحل على الشعب، مما يعني إنتاج النظام القديم من جديد.

### القوى الليبرالية تندد بالحكم

في غضـون ذلـك، نـددت بـعض القوى السياسية الليبرالية في بيان صدر الجمعة بالمجلس العسكري الحاكم عدته «قائد الثورة المضادة»، ودعت هذه القوى نـواب مجلس الشعب الـذي أعلنت المحكمة الدستورية بطلانه إلى العودة الى صفوف الثوار لوقف ما وصفوه بـ «سيناريو الانقلاب العسكري».

وقال البيان: إن هناك سيناريو «أعده المجلس العسكري منذ فبراير العام الماضي لتصفية الثورة» متمثلا في «مسلسل البراءات لقتلة الثوار وأحكام قضية مبارك وانتهى بقرار المحكمة الدستورية».

وأضـاف الـبيـان أن «كل هـذه الإجـراءات المتتالية كشفت عن أن المجلس العسكري عازم على إعادة إنتاج النظام القديم وأن الانتخابات الرئاسية مجرد مسرحية هزلية لإعادة إنتاج نظام مبارك».

ودعت هذه القوى الإخوان المسلمين وحزب الحـريـة والـعـدالـة إلـى «سـحـب مرشحهم محمد مرسي من جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية بعد أن ثبت للجميع أن الانتخابات مجرد مسرحية هزلية لشرعنة وجود المجلس العسكري على رأس السلطة في مصر».

﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

وفـي كلمة تذكيرية وجهها الشيخ ياسر برهامي عبر موقع الدعوة السلفية قائلاً: لا ينبغي لنا ونحن في خِضَمّ مشهد سياسي مضطرب يحار فيه الحليم ويضطرب فيه الساكن، وتختلف وجهات النظر حتى لربما تفرَّق المجتمِع، واجْتَمع المُفْتَرِق في أيام، بل في لحظات - لا ينبغي لنا أن نهمل التدبر فـي آيـات الـقـرآن الـكـريم وقصص الأمم السابقة حتى نأخذ منها منهجًا لعملنا، وقوة لقلوبنا وعزائمنا، وثقة بوعد الله لنا لنصرة دينه وليس نصرة أنفسنا، ونلتزم بما شرع الله لنا دون بغي أو ظلم، ودون اعتداء أو معصية؛ فهذه سبب الإخفاقات والفشل.

وعلينا أن نوقن بـأن المُلك لله وحده يؤتيه من يشاء، يقلِّب قلوب العباد كيف يشاء، وأنه الآخذ بنواصيهم، ونوقن بأن الأرض ملك له يورثها مَن يشاء مِن عباده، فعلينا أن نحقق العبودية لـه، ونسعى بنشرها فـي الأرض -كما أمرنـا- وأن ننطلق في عملنا بكل قوة متحسسين الخير راجين التوفيق، وألا نيأس من روح الله مهما وجدنا من عقبات أو حصل لنا مما نكره؛ فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرًا كثيرًا.

والطـريق مـا زال طـويـلاً، وتهيئة المجتمع للمشروع الإسـلامـي ما زالت تحتاج لجهد هائل وعمل صالح، ودعوة صادقة، وسلوك وخلق قويم في التعامل مع الناس؛ نكسب به ثقتهم ونستميل قلوبهم للحق -بإذن الله- ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء.

### جولة الإعادة صراع بين الحق والباطل

مع انـطـلاق جولة الإعـادة السبت الماضي بـدأ الـعد الـتنازلي لملامح الـدولـة المصرية التي ستتضح بعد الإعـلان عن نتائج تلك الانتخابات، ولا شك أنه صـراع مـن أجل البقاء، صـراع بين الحق والباطل، ويصف هذا المشهد الدكتور محمد موسى الشريف الداعية الإسلامي في كلمة موجزة قائلاً: لم أر في حياتي معركة بين أهل الإسلام وغيرهم كالمعركة الدائرة في مصر اليوم لمنع الإسلاميين من الوصول إلى حكم الكنانة، فالأكاذيب العجيبة والفجور في الخصومة وتلفيق التهم وتشويه الصورة وقلب المفاهيم، كل ذلـك استعمل بـقوة لصـد الـنـاس عن التصويت، لكن لا بأس فالله تعالى بالغ أمره ومنجز وعده وناصر عبيده، وقدره ماض، وأمره نافذ وقضاؤه متحقق وكائن ولو كره المفسـدون، فلنستبشر ولنسلم له فللكون إلـه يسمع ويـرى سبحانه وتعالى وإن غدًا لناظره قريب، والله أكبر والعزة للمسلمين الصالحين.

### وأخيرًا: على الجميع الاحتشاد وحماية الصناديق

وفـي نـداء للكاتب الصحفي جمال سلطان وجهه للشعب المصري قـائلاً: على الجميع الاحتشاد، وحماية الصناديق، واليقظة الكاملة فى كل مراحل التصويت والفرز، ورصد أى ممارسات للتزوير، وعلى كل القوى الوطنية النبيلة أن تتعاون مع مرشح الثورة وحملته، كل حسب طاقته وحسب خبراته وحسب ما يحسن، إنها معركة كل فرد فينا، قبل أن تكون معركة محمد مرسى أو حزبه أو جماعته، فهل سينصر الشعب المصرى ثورته؟

أثق كل الثقة فى أن الله ناصر هذه الثورة، وأن الـشـعـب الـمـصـرى سيحسم معركة الانـتـخـابـات هـذا الأسـبـوع لـصـالـح مرشح التغيير والإصـلاح والـثـورة محمد مرسى، بل أثق أنه لن يكون نصرًا عاديًا، بل نصرًا مؤزرًا.

# المسلمون في بورما ضحايا العنصرية «البوذية»

**يعد المسلمون أحيانا بمنزلة «غزاة» في بورما، حيث يعتقد العديدون أن عدم الانتماء إلى الديانة البوذية يعني عدم الانتماء إلى هذا البلد، ما يهدد في أي لحظة بتفجير الوضع كما جرى الأحد قبل الماضي حين أوقعت أعمال عنف عشرة قتلى.**

**وقال كو أونغ أونغ من جمعية مسلمي بورما: إن «العلاقات اليومية مع البوذيين جيدة ما دامت تلزم موقعك ولا تتخطى حدودك».**



وتابع (كو أونغ أونغ) المقيم في أوروبا: «الجريمة هي جريمة بنظر أي كان، لكن إن كان (مرتكبها) مسلما، فعندها قد تصبح مسوغاً لإثارة اضطرابات».

وأدى التوتر الكامن بين البوذيين والمسلمين إلى موجات عدة من أعمال الشغب الدامية خلال السنوات الـ ١٥ الأخيرة، على أثر شائعات في غالب الأحيان تتهم مواطنا مسلما.

وتكرر السيناريو ذاته الأحد قبل الماضي في (تونغوتي) في ولاية راخين المحاذية لبنغلادش، حين هاجم حشد من اثنية الراخين البوذية في معظمها مسلمين بتهمة اغتصاب فتاة من الراخين وقتلها وتعرض عشرة مسلمين للضرب حتى الموت.

وقال أبو تاهاي أحد قادة حزب التنمية الديموقراطية الوطنية مندداً بالأحداث: «قتلوا كأنهم حيوانات، إن لم تكن الشرطة قادرة على السيطرة على الوضع، فقد تمتد الأحداث».

ويمثل حزبه الذي لا يشغل أي مقعد في البرلمان طائفة (الروهينجيا) المؤلفة من ٧٥٠ ألف شخص، وهم مسلمون لا يحملون أي جنسية يقيمون في شمال ولاية راخين وتعدهم الأمم المتحدة من الأقليات الأكثر تعرضا للاضطهاد في العالم.

ومجموعة مسلمي بورما أكبر من ذلك وهي تتحدر من شبه القارة الهندية ومن الصين وتمثل بحسب الأرقام الرسمية ٤٪ من البورميين البالغ عددهم ٦٠ مليون نسمة.

غير أن الأكثر عرضة للاضطهاد من بينهم هم (الروهينجيا) الذين يثير مجرد ذكرهم نقاشات محتدمة في سيتوي كبرى مدن ولاية راخين.

ويقول (خينغ كونغ سان) مدير جمعية وانلارك التربوية مبديا استياءه: «ليسوا بحاجة إلى سلاح، إن عددهم يكفي حتى يغطوا الولاية بكاملها». وقال (شوي مونغ) مستشار حزب تنمية أقليات الراخين، القوة الأولى في البرلمان المحلي: «إنهم مجرد مهاجرين غير شرعيين أقاموا على أراضينا».

وتابع: «سيأتي يوم نواجه فيه مشكلة خطيرة»، مشيرا إلى أن المسلمين «أثاروا مشكلات في تايلند وأوروبا والولايات المتحدة ويحاولون إثارة مشكلات في ولاية راخين». ويقوم هذا العداء للإسلام سواء كان علنيا أم مضمراً على أحد أسس المجتمع البورمي.

وبعد يومين على إعلان الأمم المتحدة سحب قسم من موظفيها من المناطق التي شملتها المواجهات، لأسباب أمنية، وصل (فيجاي نامبيار) المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لشؤون بورما إلى عاصمة ولاية راخين، كما ذكرت مراسلة وكالة فرانس برس.وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال (أشوك نيغام) مسؤول الأمم المتحدة في بورما الذي يرافق (نامبيار): «جئنا إلى هنا لنراقب الوضع ونجري تقويما لكيفية الاستمرار في تقديم الدعم».وتوجه الموفد الأممي فورا إلى (مونغداو) في شمال الولاية، على الحدود مع بنغلادش يرافقه وزير الحدود البورمي الجنرال ثين هتاي وخمسة عشر مسؤولا مسلما اتوا من رانغون، كما أوضح مسؤول بورمي.

وفي مدينة مونغداو التي يتألف غالبية سكانها من أقلية الروهينجيا المسلمة، اندلعت الجمعة أعمال عنف طائفية ما زالت مستمرة منذ ذلك الحين.

واعلنت أطباء بلا حدود، وهي واحدة من المنظمات القليلة التي تعمل في المنطقة، عن تعليق أنشطتها. ووجه الرئيس (ثين سين) الذي يواجه إحدى أخطر الأزمات منذ تسلمه السلطة في مارس ٢٠١١، الأحد نداء يدعو إلى الهدوء، لكنه لم يجد آذانا مصغية.وأكدت صحيفة «نيو لايت ءوف نيانمار» الأربعاء أن «الحكومة تسيطر على الوضع سيطرة تامة لخفض الخسائر إلى أقصى حد ممكن».

وأعربت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عن قلقهما وطلبا من الأطراف المعنية ضبط النفس.

وحاول مئات من الروهينجيا منذ الاثنين أن يصلوا بالسفن إلى بنغلادش، لكن سلطات هذا البلد ردتهم إلى بورما.وفيما وصل حوالي ٣٠٠ ألف من الروهينجيا إلى في بنغلادش، قال وزير الخارجية ديبو موني: «ليس من مصلحتنا أن يأتي لاجئون جدد من بورما». وأضاف إن «وصول لاجئين من بورما أثر على الوضع الاجتماعي والقانوني والبيئي لبنغلادش».




## بدء الدراسة في دورتي اللغة العربية والتجويد للجاليات الأجنبية من

بدأت في مركز التنوير في الإسلام التابع للجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الدراسة في الدورات الصيفية للجاليات الأجنبية الناطقة بالإنجليزية من النساء. ومن هذه الدورات دورة (تعلم اللغة العربية)، والتجويد (المستوى الأول)، واللتان ستستمر الدراسة فيهما حتى يوم ٢٠١٢/٧/١٨م، وذلك خلال يومي الأحد والأربعاء من الساعة (٥ - ٧) مساء.

والجدير بالذكر أن مركز التنوير في الإسلام يقوم بنشر تعاليم الدين الإسلامي بين الجاليات المسلمة غير العربية ويدعو غير المسلمات إلى الإسلام، وله العديد من الأنشطة مثل إقامة المحاضرات سواء باللغة العربية، أو باللغة الإنجليزية، ومحاضرات

### عودة موفد لجنة جنوب شرق آسيا بـ«إحياء التراث» بعد توزيع مساعدات تموينية في تايلند

# د. أحمد حمود الجسار: ١٦٣٤ أسرة فقيرة مسلمة تشمل ١١٤٣٨ نسمة تقريباً استفادت من هذه المساعدات



عاد الى البلاد د. أحمد حمود الجسار – نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي وموفدها إلى تايلند – بعد قيامه بتوزيع مساعدات على الفقراء والمحتاجين في مناطق مختلفة من جنوب تايلاند.

وقال د. الجسار في تصريح له : إن ١٦٣٤ أسرة فقيرة مسلمة تشمل ١١٤٣٨ نسمة تقريباً قد استفادت من هذه المساعدات المقدمة من أهل الكويت لإخوانهم المحتاجين هناك.

وأوضح أن المواد التي وزعت على هؤلاء المحتاجين قد بلغت في مجموعها ١٦ طنًّا من

# المطيري: كفالة ٢٨ أسرة من الأيتام

صرح رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري بأنه حرصا من مجلس إدارة اللجنة على ترسيخ مبدأ التكافل الاجتماعي، وتحقيق الاستقرار الأسري للأرامل والأيتام؛ لتخفيف أعباء الحياة التي يواجهونها، فقد قامت اللجنة بإجراء بحث اجتماعي ميداني لعدد ٢٥ أسرة دون عائل «أيتام-أرامل» وقد تم بحث ظروفهم الاجتماعية والمعيشية، وقد لمس فريق البحث الاجتماعي مدى المعاناة التي تعيشها هذه الأسر، والظروف القاسية التي يلاقونها في حياتهم؛ ولهذا كان قرار إدارة اللجنة بتخصيص مساعدات شهرية لهذه الأسر؛ لتساعدهم على التغلب على ظروف الحياة الصعبة، ومن هذا المنطلق فإن إدارة اللجنة تهيب بالأرامل والأيتام الذين يمرون بظروف قاسية وليس هناك من يساعدهم للتغلب عليها من قبل اللجان الأخرى، ولا توجد لديهم مصادر للرزق، فإننا ندعوهم إلى زيارتنا.. وأبواب اللجنة مفتوحة لهم دائما.. ونتمنى أن نكون دائما لهم عونا وسندا.

ووجه المطيري دعوته إلى كل من يرغب في المشاركة في الأجر من أهل الخير في بلدنا بلد الخير، لدعم هذا المشروع الخيري الذي يقوم على كفالة الأيتام والسعي على الأرامل والمساكين، انطلاقا من قول المصطفى ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالقائم الليل الصائم النهار»، ولمزيد من الاستفسار يرجى التواصل معنا على الهواتف التالية: ٢٤٨٨٢٩٠٣ – ٢٤٨٨٨٦٧١– ٥٥٥٠٦١٣٢ – ٥٥٥٠٦١٥٢.

بلغة الأوردو، كذلك يقوم المركز بتنظيم دورات في تجويد القرآن.
كما قام المركز بتنظيم العديد من الأنشطة الاجتماعية، مثل لقاء العيد، والسوق الخيري السنوي، فضلاً عن تنظيم الأنشطة الدعوية مثل إصدار النشرات الدورية، وإصدار الكتيبات

الأرز، وأكثر من ٣ أطنان من الزيت، وأكثر من طن ونصف من السكر.

ودعا د. الجسار الله تبارك وتعالى أن يسعد المتبرعين في الدنيا والآخرة كما أسعدوا إخوانهم المحتاجين بهذه المساعدات، ذاكراً قول أهل إحدى مناطق التوزيع وهي جزيرة سوقان : "لم يأت أحد قبلكم إلينا بمثل مساعداتكم".

موضحاً أنه أثناء تجمع الفقراء لتسلم نصيبهم من المساعدات كان يدعو للمتبرعين والمتبرعات ويدعو للكويت ويُؤَمِّنُ الفقراء على دعائه.

وختم د. الجسار تصريحه بالشكر لأهل الخير في هذا البلد المعطاء الذين تجاوبوا لمساعدة إخوانهم المحتاجين من المسلمين، والذين وصلت آثار أياديهم البيضاء إلى مشارق الأرض ومغاربها . فالحمد لله على نعمه التي لا تحصى، ومنها التوفيق لعمل الخير ونفع المسلمين.



## قناديل على الدرب

## السياسة الشرعية (١٠)

# أقسام الناس في الشجاعة والغضب

بقلم : محمد الراشد

الغضب صفة بشرية لا يسلم الإنسان منها؛ فهو موجود في كل إنسان بنسب متفاوتة، فهناك من يغضب ويتعصب لأتفه الأسباب، وهناك من يتمالك نفسه عند الغضب ويتذكر قول رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصُّرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». (متفق عليه من حديث أبي هريرة).

فالثورة والصياح والصوت العالي عند الغضب ليست أبداً مقاييس للقوة، وإنما القوي هو الذي يستطيع أن يسيطر على نفسه ويمتلك زمام أموره عند الغضب؛ لأن الغضب من الشيطان والإنسان عندما يتملكه الغضب ويسيطر عليه يصبح شخصاً آخر فلا يدري ما يقول ولا ما يفعل، وعليه فإن الناس تُقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: قسم بليد لا يغضب لنفسه ولا لربه.

الثاني: يغضب لنفسه ولربه.

الثالث: يغضب لربه ولا يغضب لنفسه، وهذا هو الوسط.

الرابع: يغضب لنفسه لا لربه، وهؤلاء هم شر الخلق.

وكما جاء في «الصحيحين» عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده خادماً ولا امرأةً ولا دابةً ولا شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا نيل منه شيء قط فانتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمات الله، فإذا انتهكت حرمات الله لم يقم لغضبه شيء حتى ينتقم لله تعالى». فالرسول ﷺ لا يغضب لنفسه أبداً، وإنما إذا انتهكت حرمة من حرمات الله، أما نحن فأسهل شيء هو السباب والشتائم والتمادي فيما يغضب الله، فها نحن أولاء نرى على شاشات التلفاز وصفحات الجرائد ما يحدث داخل مجلس الأمة من بعض النواب الذين يتملكهم غضبهم ويعمي بصائرهم وأبصارهم، المهم عنده أن ينتقم لنفسه عما بدر إليه من إساءة من نائب آخر مخالف له في الرأي، أو هذا الأول متعصب لرأيه غير مدرك لثقافة الحوار والاختلاف، أو خالفت الحكومة رأيه ورفضته، ولذلك أقول لكل واحد من النواب الكرام: انظر في أي قسم أنت من هؤلاء، ولماذا تغضب وتثور؟! أتغضب لنفسك أم لربك؟! فإذا كانت ثورتك وغضبك لإقرار قانون أو تشريع يتماشى مع الشريعة الإسلامية ومنهج السلف الصالح فجزاك الله خيراً ووفقك وأعانك، ونحن من خلفك ندعمك بكل ما نمتلك من قوة، فهذا دورك الحقيقي الذي ننتظره منك، فلا تخشَ في الله لومة لائم، وكن كالجبل الراسخ لا يتزحزح عن مكانه، أما ذلك الذي يثور لغرض شخصي أو لعمل (شو إعلامي) لكي يظهر في البرلمان فهذا خائن للأمانة التي وكلها إليه الناخبون «وإنما الأعمال بالنيات».

وقد يضرب المدرسون طلابهم غضباً لأنفسهم، وقد يكون لله، فقد يضرب المدرس الطالب لأنه رأى هذا الطالب امتهنه، وقد يضربه لأن هذا سوء أدب فيريد أن يقومه ويؤدبه ويعلمه، «وإنما الأعمال بالنيات». وهذا لا يخالف سنة الرسول ﷺ لأنه أمر بالضرب للتأديب فقال: «مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر». (رواه الترمذي وأبو داود)، وأولياء الأمور في العهد السابق كانوا يقولون: «خذ لحم وأعطنا عظم» أما الآن فإن تجرأ المدرس بكلمة فإما أن يضرب أو يشتم أو ترفع شكاوى بالمخفر عليه.

أما من يغضب لنفسه لا لربه، أو يأخذ لنفسه ولا يعطي غيره، فهؤلاء لا يصلح بهم دين ولا دنيا، كما أن الصالحين أرباب السياسة الكاملة هم الذين قاموا بالواجبات وتركوا المحرمات، وهم الذين يعطون ما يصلح الدين بعطائه، ولا يأخذون إلا ما أبيح لهم ويغضبون لربهم إذا انتهكت محارمه ويعفون عن حظوظهم، وهذه أخلاق رسول الله ﷺ في بذله ودفعه، وهي أكمل الأمور، وكلما كان المسلم إليها أقرب كان أفضل، فليجتهد المسلم في التقرب إلى الله وليبتعد عما يثيره ويغضبه وليستغفر الله بعد ذلك.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com

# الفاتيكان توقع اتفاقاً «يشرعن» احتلال القدس والجامعة العربية تحذّر

انضمت جامعة الدول العربية إلى الأصوات المحذرة من خطورة توقيع دولة الفاتيكان على اتفاق اقتصادي مزمع إبرامه مع إسرائيل لأن هذا الاتفاق يعطي شرعية للاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة.

وقال السفير محمد صبيح الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية في تصريحات صحافية: إن الجامعة العربية تعبر عن قلقها الشديد من اعتزام الفاتيكان توقيع مثل هذا الاتفاق.

وأضاف: نطالب دولة الفاتيكان بوقف مثل هذا التوقيع، موضحا أن الفاتيكان ملتزم مثل باقي دول العالم بأن القدس سواء كانت شرقية أو غربية فهي كيان دولي ولا نريد للفاتيكان أن يغير من موقفه تجاه وضعية القدس حتى لا يحدث خلل في هذه الوضعية للقدس بأنها أرض محتلة.

ووصف صبيح هذا الاتفاق بأنه مجحف بحق الشعب الفلسطيني وبالقضية الفلسطينية وبحق القدس وسكانها من مسلمين ومسيحيين، معربا عن استغرابه للحديث عن توقيع الاتفاق في هذا الوقت الذي تمعن فيه إسرائيل في عدوانها ضد القدس وأهلها الذين أصبحوا في تناقص مستمر بسبب الممارسات الإسرائيلية.



وطالب الأمين العام للجامعة العربية الفاتيكان بضرورة توفير الحماية للسكان المسيحيين في القدس بدلا من إعطاء شرعية للاحتلال، موضحا أن الفاتيكان وقعت اتفاقية مع منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد أن القدس الشرقية هي أرض محتلة بموجب القانون الدولي وأن السيادة فيها للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير والدولة الفلسطينية.

يشار إلى أن الاتفاق يتضمن اعترافا بالوضع غير القانوني الذي فرضه الاحتلال الإسرائيلي على المناطق والكنائس المسيحية في القدس عقب احتلالها عام ١٩٦٧.

ودعا السفير محمد صبيح الفاتيكان إلى ألا يخضع لأي ضغوط يتعرض لها من أجل تغيير موقفه تجاه القدس، مؤكدا أن الفاتيكان دولة مهمة ومحورية تستطيع الدفاع عن مواقفها، وأن تراعي مشاعر العرب والمسلمين، منوها بمواقف البابا الراحل يوحنا بولس الثاني في هذا الشأن.

وردا على سؤال حول المخاوف العربية من توقيع مثل هذا الاتفاق الاقتصادي: قال إن التوقيع من قبل دولة الفاتيكان مع دولة الاحتلال أمر غير مقبول لأن السيادة على القدس ليست لدولة الاحتلال فهي أرض محتلة بموجب القرارات الدولية وأن مثل هذا التوقيع هو إجحاف وإساءة للقانون الدولي.

## الصين تحكم على ٩ من الأقلية المسلمة بالسجن بتهم التحريض على الانفصال

حكم على تسعة من الأقلية المسلمة في الصين بعقوبات سجن في منطقة (شينغيانغ) ذات الغالبية المسلمة بتهمة التحريض على الانفصال أو الإخلال بالنظام العام، حسبما أفادت المحكمة ومنظمة المنفيين (الأويغور) في ألمانيا.

وبحسب مؤتمر (الأويغور) العالمي، حكم على الرجال التسعة الذين ينتمون إلى هذه الأقلية الناطقة بالتركية، بعقوبات سجن تتراوح بين سبع وعشر سنوات بتهم مختلفة تشمل الفكر الديني المتطرف، والتجمع الديني غير القانوني.

وقال (ديلتشات ريشيت) المتحدث باسم مؤتمر الأويغور العالمي في بيان له إن النطق بالأحكام تم دون أدنى احترام للإجراءات القانونية، كما أن هذه الأحكام هي نتيجة مطالب سياسية صينية.

وقال: إن الصين تلجأ إلى أحكام قاسية لاضطهاد المتهمين وحرمانهم نهائيا من حقوقهم في الدفاع عن أنفسهم والاستئناف.

وأكد مسؤول في محكمة (كاشغر) لـ(فرانس برس) الأحكام التي تعود إلى تاريخ ٣١ مايو، لكنه رفض الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

وتم تعزيز الأمن منذ اندلاع أعمال عنف في شينغيانغ بين (الأويغور) وإثنية (الهان) في يوليو ٢٠٠٩ في عاصمة المنطقة (أورومشي) وخلفت حوالي ٢٠٠ قتيل وأكثر من ١٦٠٠ جريح.

وقتل ١٣ شخصا في فبراير الماضي بالسكاكين، فيما قتلت الشرطة سبعة خلال اندلاع أعمال عنف في منطقة كارجيلينغ (يشنغ بالصينية) في جنوب (شينجيانغ).

## مفتي ليبيا يحذر من نشاط إيراني لنشر التشيع واستدراج الشباب لطهران

حذر الشيخ الصادق الغرياني، مفتي ليبيا، من محاولة إيران نشر التشيع في بلاده.
وقال الغرياني في محاضرة ألقاها في مسجد مراد أغا بضاحية تاجوراء (شرق طرابلس): الإيرانيون يقولون إن لديهم معاهد لتدريس المذهب المالكي وإنهم ليسوا متعصبين، معتبرا أن «التشيع الإيراني يقوم على إقامة الأحقاد والكراهية وسب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم»، لافتا إلى أن دوامة من العنف والقتل لا تنتهي بطرق معقدة حتى إنك لا تستطيع أن تهتدي إلى الصواب وتعرف شيئا، ومشيرا إلى أن «عائلات ليبية اتصلت بدار الإفتاء تحذر من أن يتحول أبناؤها إلى مذاهب ملحدة مثل الأحمدية والقاديانية».

## دراسة ألمانية تدعو إلى العودة للعلاج بالحجامة

ذكرت دراسة ألمانية أجريت على نطاق محدود أن طرق العلاج القديمة مثل الفصد (الحجامة) يمكن أن تساعد مرضى المتلازمة الأيضية بين الأشخاص الذين يعانون البدانة، والمتلازمة الأيضية تمثل مجموعة من المشاكل الصحية، تتضمن بدانة منطقة البطن، وزيادة معدلات الدهون الثلاثية في الدم، وزيادة نسبة السكر في الدم، وارتفاع ضغط الدم، وكلها تمثل مخاطر للإصابة بالبول السكري وأمراض القلب.
وتخلى العالم عن الحجامة كوسيلة علاجية قديمة منذ القرن التاسع عشر، عندما قرر المختصون عدم جدواها في علاج معظم الأمراض، إلا أن هذه الدراسة اكتشفت أن التبرع بالدم مرتين متتاليتين قلل من مستوى ضغط الدم، وحد من أعراض الشرايين عند مرضى المتلازمة الأيضية من البدناء.



## ٢٥٪ من سكان فلسطين فقراء



قدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن ٢٥,٨٪من سكان الأراضي الفلسطينية كانوا في حالة فقر خلال العام الماضي، وأن نسبة الفقر بلغت ١٧,٨٪في الضفة الغربية و٣٨,٨٪في قطاع غزة.

وأشار الجهاز إلى أن ١٢,٩٪من سكان فلسطين يعيشون فقرا مدقعا، حسب أنماط الاستهلاك الحقيقي للأسرة، ٧,٨٪منهم في الضفة و٢١,١٪في القطاع، وبلغ خط الفقر للأسرة المكونة من خمسة أفراد ٢٢٩٣ شيكل (٦٣٧ دولارا وفق سعر الصرف للعام الماضي) في ٢٠١١، بينما ناهز خط الفقر المدقع للأسرة نفسها المرجعية ١٨٣٢ شيكل (٥٠٩ دولارات).

وميز الجهاز بين مفهومين للفقر: خط الفقر وخط الفقر المدقع، بحيث يتم احتساب الأول بطريقة تعكس ميزانية الحاجات الأساسية من مأكل ومسكن وملبس، فضلاً عن الرعاية الصحية والتعليم والنقل والمواصلات والمفروشات وغيرها من مستلزمات المنزل، في حين يحدد الفقر المدقع بأنه يعكس فقط الحاجيات الأساسية للأسرة من ميزانية المأكل والمسكن والملبس.

وتشير إحصائيات مستويات المعيشة والفقر في الأراضي الفلسطينية للعام الماضي إلى أن متوسط إنفاق الفلسطيني ناهز شهريا ١٥٨ دينارا أردنيا (٢٢٢ دولارا)، بمعدل ١٨٨,١ دينارا (٢٦٤ دولارا) في الضفة، و١٠٩,٨ دنانير (١٥٤ دولارا) في القطاع.

وبلغ متوسط الإنفاق الشهري للأسرة الفلسطينية ٩٤٥ دينارا (١٣٢٧ دولارا)، وكان الفرق كبيرا بين متوسط إنفاق الأسر في الضفة، الذي بلغ ١٠٥٨ دينارا (١٤٨٦ دولارا)، وفي القطاع حيث استقر عند ٧٢٩ دينارا (١٠٢٤ دولارا).

واستحوذت النفقات الغذائية على ٣٥,٩٪من متوسط الإنفاق الكلي للفرد الفلسطيني، يليها الإنفاق على وسائل النقل والمواصلات بنسبة ١٦,٧٪، فنفقات الترفيه والعناية الشخصية بـ١,٥٪ و٢,٦٪ على التوالي.

يشار إلى أن عدد سكان الضفة الغربية وفق تعداد ٢٠٠٧ بلغ مليونين و٣٥٠ ألفا، في حين ناهز سكان قطاع غزة مليونا و٤١٦ ألفا.

# مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

**عزيزي القارئ:**

**هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..**

**فنحن في الانتظار..**

## خدع الإعلانات

هدى الكندري تقول: إنها قرأت عن كريم في إحدى الجرائد وقدرته على التبييض وإزالة البقع عن البشرة خلال سبعة أيام، وطبيعي ١٠٠٪ وعند استخدام هذا الكريم أعطى نتيجة عكسية وأصبح وجهي «أدكن» من السابق، ولكن الحمدلله استطعت أن أعالج المشكلة بسرعة عند طبيب مختص و(حرمت) أشتري أي شيء من هذه المواد المعلن عنها، وإذا كان الشخص مضطرا لعلاج أو حل مشكلة لديه فيجب أن يلجأ إلى الطب والابتعاد عن هذه الإعلانات الزائفة، وأيضا تتفق فاطمة معها على أن جميع هذه المواد «خادعة»، وتقول: إننا لم نسمع عن أي منتج حقق أي نتيجة بفعالية ومن دون أي آثار جانبية، مثلا لم نر أن بشرة امرأة في الخمسينيات قد تغيرت وأصبحت مثل بشرة فتاة في العشرينيات، وتعتقد أن المراهقات هن أكثر من يستخدم تلك الأمور لتقليد فنانة أو ممثلة مشهورة، وفي رأيي أن أي شخص يعاني مشكلة تسبب له الازعاج يجب أن يستشير الطبيب أو حتى يجري عملية جراحية بدلا من استخدام مواد لا نعرف سلبياتها عبر مرور الزمن، فغالبية المواد التي تباع عن طريق الإعلانات تحتوي على مواد كيميائية خطرة.

وتقول بشرى العارف: إن الناس ينخدعون بما يرونه من إعلانات عبر فضائيات مخصصة لتلك الأمور، فهم يعرضون المنتج ويصورنه بأجمل صورة ويقدمون بعض الشواهد عليه قبل وبعد عملية الاستعمال، وبديهيا فإن العديد من الأشخاص، خصوصا السيدات سوف يصدقن ما يشاهدنه، فمثلا يحضرون فتاة سمراء ووجهها مملوء بالحبوب، وبعد استخدام كريم معين تصبح بشرتها بيضاء وصافية.

ترى باسمة أن الخطورة تكمن أكثر في الأعشاب وبعض أنواع العسل التي يعلن عنها باستمرار، فهذه الأمور يتم تناولها وأخذ كميات لا بأس بها بوصفها وسيلة لعلاج مرض معين، ونحن نعرف أن الشيء إذا زاد عن حده يضر ولا ينفع، فكيف يتم استخدام عشبة معينة ولفترة طويلة دون معرفة أعراضها الجانبية؟!

وتقول أريج ربيع: إنه يجب أن يكون لدى الشخص وعي بهذه الأمور وألا ينخدع بمجرد إعلان سمع عنه أو شاهده، ولاسيما العلاج بالأعشاب والعسل فيجب التأكد من مكان الشراء ومصدره وحصوله على رخصة صحية وشهادات علمية، فقد أصبح كل عاطل عن العمل يمارس تلك المهنة، ودائما الناس ينخدعون بالسعر، فهم يعتقدون أنه كلما زاد السعر يكون دليلا على قدرته وفعاليته في العلاج، وهذه تكون فقط حيلة من التجار وسياستهم للكسب المادي.

وتقول خبيرة التجميل مادونا جميل: إن جميع الكريمات التي يعلن عنها هي فقط «للتسويق» ولا أساس لها من الصحة، وذلك يشمل كريمات التبييض والتنحيف والنفخ والشد، فمثلا كريمات النفخ لا يمكن أن تعطي نتيجة سواء على الخدود أم الشفايف ونفخ هذه المناطق لا يتم إلا إذا تم حقنها باستخدام مواد معينة، وأما كريمات التبييض فجميعها غير حقيقية؛ لأن كريمات التبييض تحتوي على مادة تسمى «هيدروكينين»، وهذه المادة لا يمكن أن تزيد على نسبة ١٠٪ وهي النسبة المسموح بها من قبل وزارة الصحة، وفيما يتعلق بكريمات التنحيف فجميعها لا أساس لها من الصحة، وهي كريمات تكميلية، أي بمعنى آخر يجب على الشخص في البداية أن يتبع حمية أو نظاما غذائيا معينا في المراكز الصحية لتنحيف «السلولايت» وممارسة الرياضة، والكريم يأتي آخر خطوة ليكمل الشخص برنامج تخفيف الوزن، فهو مكمل بسيط لا أكثر، ومهما كان تأثير هذا الكريم سوف يكون فقط «سطحيا»، وإن انقاص الوزن لا يتم إلا بإجراء عملية جراحية كشفط الدهون، وأنا أحذر الناس من هذه الكريمات التي يعلن عنها، فهي ربما تحتوي على مواد خطرة وتسبب مشاكل صحية؛ فيجب علينا أخذ الحذر من هذه النوعية من الإعلانات والمحاولة قدر المستطاع عدم الانخداع بها، كذلك علينا أن نشجع وندعم الإعلانات ذات الأهداف السامية للمحافظة على قيمنا وعاداتنا.

**عبدالقادر محمد نوري**

# خواطر صيفية

هذه صفحة جديدة بعنوان خواطر صيفية أذكر فيها أمورا حياتية متعددة خدمة للقارئ وعامة الناس، وأبدأ بتوجيه كلمة للطلاب: في هذه الأيام فترة الامتحانات ما عليهم إلا التوكل على الله وعدم الرهبة من هذا الأمر؛ لأنه طريق النجاح والانتقال من فصل إلى آخر.

وبعد انقضاء الامتحانات فما على الطلاب إلا الاحتفاظ بالكتب المدرسية؛ لأنهم سوف يحتاجون إليها وقد تكلفت وزارة التربية مبالغ كبيرة لطباعتها الطباعة الجيدة.

وفي عطلة الصيف على الطلاب الكبار والصغار قضاء أوقاتهم في العطلة بالأمور المفيدة التي تعود عليهم بالفائدة في حياتهم اليومية العلمية العملية.

إن قراءة الكتب والمجلات أمر ممتع للذي يحب هذا النوع من الهوايات المعرفية؛ لأنه عن طريق الهواية يكتسب معلومات ومهارات مختلفة تفيده في حياته اليومية.

**يوسف علي الفزيع**



## يوميات سلفي ٢

# مثالٌ عام في حال أمة الإسلام

عُرف ضربُ الأمثال بإيضاح المبهم وبيان المقصد، ومن أجل ذلك أردتُ أن أضرب مثالاً عاماً لإيضاح حال أمة الإسلام ممتثلاً لقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ...﴾، وقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ...﴾، وقوله ﷺ: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها...» وكثيرا ما ضرب ﷺ الأمثال لأصحابه رضي الله عنهم وللناس جميعا، فأحوال الأمة في هذا الزمان أحوال عجيبة وهي لأمر الله بائسةٌ كئيبة، فمثلها كمثل قومين كانوا على ضفاف نهر يشربون منه ويزرعون ويسقون أنعامهم وكانوا يحافظون عليه مهتمين به، وكان لهذا النهر حُراس لا يسمحون لأحد أن يُلقي فيه أي شائبة ولو كان عوداً من أراك، وهذا هو الجيل الأول الذي سكن على ضفاف النهر لم يتساهلوا مع أحدٍ في الحفاظ على نهرهم صافياً نقياً.

فلما توفي هذا الجيل خرج بعدهم من اقتفى آثارهم وحافظ على النهر بقدر الإمكان، وبعد مرور السنين وتعاقب الأجيال تهاون بعض الحُراس مع بعض الناس وسمحوا لهم أن يلقوا ببعض الأعواد الصغيرة في النهر، ومع مرور الوقت وكثرة السكان وقلة الحراس أصبحت الفضلات لا مأوى لها إلا النهر وذلك لندرة الحُراس والتخاذل عن النصح حتى صُرفت فيه دورات المياه وأصبح الماء غير صاف وملوثا، والجميع يشككون في صلاحية الماء، والبقية المصلحة من الحُراس لا تستطيع منع السواد الأعظم من الناس بل من المتخصصين في إفساد المياه الصافية لمصالحهم الخاصة، وأصبح الناس يسألون، من أين نأخذ الماء الصالح للشرب بعد تلوث النهر؟ وضاقت على الناس الحيل؛ فلجأ أكثر الناس إلى النهر الملوث لحاجتهم الماسة لذلك حتى اعتاد الناس على الشرب من الماء الملوث واختلط عليهم الطيب والخبيث، والناس بين محذر من مرض وأخر من عدوى وأخر من تلوث وآخر يقول: الماء صاف لا شيء فيه اشربوا، واختلط الأمر على كثير من الناس وهم بين محذر ناصح ومرشد مستحسن ميسر لهم، فالنهر بجوار البيت لا يتكلفون عناء السفر لجلب الماء النقي إلا من رحم الله وقليل ما هم.

ووسط هذا الخضم تجد هناك القلة المصلحة الذين يُرشدون الناس إلى المكان الآمن لشربهم، وهو رأس الجبل الذي ينحدر منه النهر، وهذا فيه مشقة لكن فيه ضمانا لصلاحية الماء ونقائها وصفائها؛ لذا من الواجب على العلماء وطلبة العلم أن يتكلفوا المشقة ويصعدوا الجبل ليشربوا من المنبع ويرشدوا الناس إليه بعدما شربوا هم منه، والجميع لا يختلفون على أن المنبع صاف وصالح للشرب لجميع الناس، فالنهر (السنة) والجيل الأول (الصحابة) ومن بعدهم (التابعون)، والحُراس (أهل العلم) والمُتساهلون هم (المُدلسون من المحدثين)، وأما من ألقى فيه القمامة وفتح فيه دورات المياه فهم (الكذابون والوضاعون والمبتدعة من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم من الفرق الضالة المنحرفة) والشاربون من النهر الملوث هم (عوام الناس)، والبقية المُصلحة هم (أهل العلم المجددون) وهم في كل عصر ومصر، في رباطٍ إلى يوم القيامة، وعلى الناس أن ينتبهوا ويُحافظوا على نهرهم ويُكثفوا الحراسة عليه وينصح بعضُهم بعضاً للصعود إلى المنبع!

**أحمد بن جابر الزعبراوي**

# عندما تُفقد الحكمة!!

د. بسـام الشطي

مصر هي بوابة الإصلاح في العالم الإسلامي والعربي، وأول ما يبتدئ التغيير للأفضل سيطرق بابها، والمسلم هدفه الإصلاح إن استطاع بما هو متاح ومباح، وليس هدفه الوصول إلى سدة الحكم، ولا أدلّ على ذلك من الرسائل التي كان يبعثها رسولنا الكريم ﷺ إلى الرؤساء والملوك، وكان يقول لهم: «أسلم تسلم»، أي ستبقى في مكانك إن أسلمت وحسن إسلامك.

المصريون سئموا حكما جاثما على صدورهم أذاقهم مرارة الذل والمهانة والفقر وعدم ممارسة شعائرهم الدينية الصحيحة بكل حرية، وكان المواطن المصري يرى بعينه سلب المال بطرائق التحايل والسرقة في وضح النهار، ورأى الظلم وصبر على كل ذلك، كما أن أحادية القرار وإبعاد أهل الاختصاص والخبرة وأهل الحل والعقد أفسدا مجريات الأحداث وحولا مصر من قائدة معطية إلى ضعيفة تمد يدها إلى هذا وذاك، وهذا ليس واقعها الصحيح..

وبعد تلك السنوات العجاف وانهيار النظام وحزبه بدأ الناس يبحثون عمن يستحق قيادتهم بعد أن جربوا كل الأنظمة وبقي الإسلام وليس إلا الإسلام.. ولذلك كانت الغالبية تبحث خلال القنوات الفضائية والإسلامية، وعبر الصحف والمجلات الإسلامية والمنابر الإسلامية تريد أن تجد ضالتها التي تكون اعتقادا وقولا وعملا وليست قولا فقط ثم ينهارون عند أول فتنة مسؤولية في الدنيا وحساب في الآخرة..

ومن يتأمل واقع مصر فسيجد أنها تعاني ديوناً متراكمة، وبطالة مؤلمة، وفقراً مدقعاً، وتيارات كثيرة بين ملل ونحل، وأطماع صهيونية وصفوية وأهل أهواء، والمغضوب عليهم والضالين بكل فئاتهم..

فكل يريد أن يكون له مقعد ووجاهة لينطلق منها رأساً ولا تبعاً!!

فتقدمت الجماعات والأفراد والأحزاب في مجلس الشعب ولما وصل من وصل بدأ الناس يتساءلون: ما التغييرات التي حدثت بشكل ملموس؟ فلم يجدوا، وتساءلوا أين الخلل؟ قالوا: إنهم مجمدون ونزعت منهم الصلاحية، والذي نزعها السلطة التنفيذية والمجلس العسكري!!

وعليه فبعد أن قالوا إنهم لن يترشحوا إلى منصب الرئاسة، قالوا: قررنا النزول، فكانت المفاجأة لدى الشعب وبدؤوا بطرح السؤال: هل أنتم أصحاب سلطة «والتكويش عليها» أم تريدون الإصلاح والشريعة؟!

فبدأت الفتاوى تخرج بين الإثم وإلصاق الذنوب وصكوك المغفرة والجنة إن رشحت فلانا وتركت فلانا!!

ثم أخذ الناس ينظرون ويتساءلون أهؤلاء اتفقوا مع إيران لفتح معابر لهم، ورفضوا مجلس القيادة ويتوعدون بتصفية فلان الذي يقف ضدهم، وأبرموا الاتفاق مع الأمريكان والتزموا بقرار بقاء المعاهدات مع الصهاينة مدى الحياة، وتركوا شعار: «الإسلام هو الحل»، وأن المناصب ستتغير لتكون حزبية وعصبية، وحتى الأئمة والخطباء يتم تشكيل لجنة تختار الذي من الحزب الحاكم وحده وإلغاء كل مخالف!! وأنهم وحدهم سيشكلون الدستور!! وعليه تم إصدار قرار وزاري بصلاحية القبض الأمني للشرطة العسكرية والمخابرات، وهو لا يختلف كثيرا عن قانون الطوارئ، وإلغاء مجلس الشعب، وإلغاء لجنة صياغة الدستور، وكأن رسالة معينة وصلت: «تغد بهم قبل أن يتعشوا بك»، وانقلبت الموازين وبدؤوا يتحدثون بصوت عال: إذا لم ينجح مرشحنا فهذا يعني التزوير وسننزل إلى الشارع وسنفعل كذا وكذا! أي مظاهرات ومواجهات وعصيان مدني وتعطيل الدولة بالكامل، وإذا نجحوا فالانتخابات نزيهة وعادلة وسنواجه كل من يتظاهر ويحاول تعطيل مصالح الحزب (الدولة)!

وعليه تغير الحزب الوطني لتكون مصر بيد حزب آخر يقود مصر من جديد بالتعصب والكبر والهوى والزج بالمخالفين في السجون!

كلاهما مر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. اللهم ولِّ على مصر خيارهم واحقن دماءهم.. ونسأل الله أن يعين من يتولى القيادة؛ لأنها مسؤولية وحسرة وندامة يوم القيامة إلا من أداها بحقها وحسابه على الله عز وجل.

